الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم و التكنولوجيا
قسم الهندسة المعمارية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية

تخصص: هندسة معمارية، مدينة و تراث

انقاذ التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة

- دراسة حالة مدينة منعة -

إعداد :
قالة رحمة

إشراف:
بوضرسة عاني

السنة الجامعية 2015/2014

يارب ...

إذا أعطيتني مالا ... فلا تأخذ سعادتي

وإذا أعطيتني قوة ... فلا تأخذ عقلي

وإذا أعطيتني جاها ... فلا تأخذ تواضعي

وإذا أعطيتني تواضعا ... فلا تأخذ عزتي

وإذا أعطيتني قدرة ... فلا تأخذ عفوي

بطاقة شكر

في

مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات

تتبعثر الأحرف وعبثاً أن يحاول تجميعها في سطور

سطوراً

كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات وصور

تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا

فواجب

علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة

ونتوجه بالشكر الجزيل إلى

الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام الأستاذ

بوضرسة عاني

كما نتوجه

بالجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا و

وإلى

من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا

إلى

الأساتذة الكرام في المعهد

قالة رحمة

إهداء

ها نحن اليوم والحمد لله

نطوي سمر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع

إلى منارة العلم والإمام المصطفى

إلى الأمي الذي علم المتعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة.

إلى من سعى وشقا لأنعم بالراحة

والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.

إلى من حبهم يجري في عروقي

إلى أختي نعمة وأخواي محمد وعبد المنعم

إلى الصديق والأخ الذي وقف بجانبنا كثيرا إلى رمزي العقون

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع

إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى صديقاتي

وزميلاتي سمية بونابي ، زردوم خلود .هناء بوعلاق ،حفصي شامينار، عائشة حروشي و أصدقائي

يسري ،مراد. عثمان، رياض إلى الأخ نجيب بن شادي إلى أستاذي القدير لحسن شيبة

من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

قالة رحمة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
بطاقة شكر	–
إهداء	–
فهرس الموضوعات	–
الفصل التمهيدي	
مقدمة عامة	
إشكالية	
الفرضية	
أسباب اختيار الموضوع	
أسباب اختيار مكان الدراسة	
الأهداف	
المنهجية المتبعة	
الجزء النظري	–
تمهيـــد الجزء النظري	2
الفصل الأول: خلفية نظرية حول موضوع التراث العمراني والتنمية السياحية المستدامة	–
1- مفاهيم عامة	4
1.1- تعريف المدينة	4
2.1- مفهوم النسيج العمراني التقليدي	4
3.1- مفهوم الدشرة	4
4.1- مفهوم التراث العمراني	5
5.1-أهمية التراث العمراني	5
6.1- الأخطار التي تهدد التراث العمراني	7
7.1- تعريف السياحة	8
8.1- تعريف السياحة التراثية	8
9.1- مفهوم التنمية السياحة المستدامة	8

2 – التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية	9
1.2– المبادئ الأساسية لاستدامة التنمية السياحية في المناطق التراثية	9
2.2– تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية	10
الفصل الثاني: الحفاظ على التراث العمراني	–
1– مفاهيم عامة	14
1.1– تعريف الحفاظ	14
2.1– مبادئ الحفاظ على التراث العمراني	14
3.1– مستويات الحفاظ على المباني التاريخية	15
4.1– العلاقة بين الحفاظ في المناطق التاريخية وبين المجتمع	16
2– التدخلات المختلفة على المناطق التراثية	17
1.2– سياسات التعامل والتدخل على المباني التاريخية	17
2.2– سياسات التعامل والتدخل على المحيط العمراني للمباني التاريخية	18
3.2– سياسات التعامل والتدخل على الأجزاء المتدهورة بالمنطقة التاريخية	19
خلاصة الجزء النظري	20
الجزء التطبيقي	
تمهيد الجزء التطبيقي	22
الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمدينة منعة	–
1– موقع واد عبدي	24
2– نبذة تاريخية عن البلديــة	24
3– الدراسة الطبيعية	25
2.3– الموقع	25
2.3– الموضع	26
3.3– التعرض	26
4– الدراسة العمرانية	28
1.4– التطور العمراني لمدينة منعة	28
2.4– الأشكال الحضرية في منطقة الدراسة (منعة)	30
3.4– المكونات العمرانية لمدينة منعة	31

5- التراث في مدينة منعة	32
1.5- التراث الطبيعي	32
2.5- التراث المادي	33
3.5- التراث الثقافي	35
4.5- التراث المعنوي	36
6- السياحة التراثية في مدينة منعة	38
1.6- العرض السياحي والتراثي بالمنطقة	39
2.6- دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على التراث المنعاوي	41
الفصل الخامس: دراسة تحليلية للدشرة	-
1- الدراسة الطبيعية	44
1.1- الموقع	44
2.1- الموضع	44
3.1- طبوغرافية الدشرة	45
2- الدراسة العمرانية	45
1.2- خصائص الدشرة	45
2.2- المداخل	49
3.2- شكل المباني	50
3- الدراسة المعمارية للدشرة	51
1.3- تخطيط المنزل	51
2.3- مواد البناء	52
3.3 - مكونات المنزل	53
4.3- المساكن ذات الطوابق	59
4- مشكلات التنمية السياحية المستدامة والحفاظ على التراث العمراني	59
5- عوامل تدهور العمران الطيني لدشرة منعة	61
6- بعض التدخلات على مستوى الدشرة	62
1.6- تدخلات السكان	62
2.6- تدخلات السلطات المحلية (البلدية)	62
الخاتمة العامة	

فهرس الصور	–
فهرس الخرائط	–
فهرس الأشكال	–
الملاحق	–

الفصل التمهيدي

المقدمة العامة:

التراث العمراني يعكس مسيرة حضارة ما وتطورها عبر التاريخ، فهو بمثابة إرث ينتقل من عصر إلى آخر إلاّ أن المناطق التراثية تعرضت في كثير من البلدان إلى تعاقبات مختلفة أدت إلى تدهورها وزوالها في بعض الأحيان، وهذا ما شجع ظهور التيارات الفكرية التي تنادي بالحفاظ على المناطق التراثية اعتبارا من القرن الماضي وذلك لما تمثله هذه المناطق من ثروة انسانية وقيم تاريخية وثقافية واقتصادية واجتماعية.

ولأن صناعة السياحة في تزايد مستمر وفقا لما تحققه من عوائد اقتصادية، أصبح من الضروري إيجاد طرق من أجل خلق التوازن بين انقاذ التراث العمراني وحمايته وبين التنمية السياحية ، لأن التراث العمراني يمول السياحة بصفة مباشرة من خلال عناصر جذب متنوعة ، في الوقت نفسه ترتكز السياحة على التراث العمراني من خلال زيارات السياح، ولهذا السبب فحماية التراث العمراني حتمية من أجل ضمان الاستدامة كما تعتبر المشاركة المجتمعية عاملا فعالا في عملية الحفاظ على التراث العمراني لغرض التنمية السياحية المستدامة

ثم إن الجزائر متميزة جدا فيما يتعلق من حيث كثرة وتنوع تراثها، كما تتميز بوجود بصمات معمارية مختلفة نابعة تعبر عن محطات تاريخية مختلفة ومهمة ،إضافة للتنوع البيولوجي و المناظر الطبيعة الجذابة. إذن استغلال هذه المقومات بطريقة مستدامة، تضمن مكانة سياحية راقية للجزائر مما يساهم زيادة عالية للموارد الاقتصادية والدخل القومي والفردي.

الاشكالية

اختيارنا لمدينة منعة كحالة الدراسة نتيجة احتضانها لتراث طبيعي وثقافي وعمراني متميز وفريد خاصة لأن تراثها العمراني نابع من البيئة المحلية حيث يتميز بوجود معالم تاريخية ممتدة لقرون من الزمن وسنخص في بحثنا هذا الدشرة وهي معلم تاريخي ورمز معماري للنسيج التقليدي الأمازيغي الذي يرمز إلى هوية مجتمعها العريق عبر فترة عشر قرون ، ولكن هذا التراث – وبالأخص تراث دشرة منعة– يعاني من مشاكل ادت إلى تدهوره وهو الآن مهدد بالزوال التام ما لم تتم عملية انقاذه بصورة حتمية وصارمة والسبب الرئيسي راجع الى عدم تصنيف دشرة منعة ضمن التراث الوطني وبهذا فالمشكلة تكمن في صعوبة تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث العمراني وبين التنمية السياحية المستدامة، وذلك من خلال تفعيل دور المشاركة المجتمعية في سياسات وخطط الحفاظ على التراث العمراني.

- فهل بإمكاننا انقاذ دشرة منعة من خطر الزوال التام وتحويلها إلى فضاء سياحي هام؟؟
- ماهي الاستراتيجية الفعالة بالياتها و اساليبها التي يمكن توظيفها كبديل لغرض الحفاظ على التراث العمراني وتثمينه لتحقيق التنمية السياحة المستدامة؟
- ما مدى فاعلية عنصر المشاركة المجتمعية في مختلف مشروعات الحفاظ على التراث العمراني في مدينة منعة ؟

الفرضيات:

ان التدهور الذي مس دشرة منعة بشكل كبير له عدة أسباب ونرجع ذلك إلى:

- عدم تصنيف دشرة منعة ضمن التراث الوطني وبالتالي فهي ليست محمية
- نقص الوعي لدى المواطنين
- تخلي المواطنين عن بعض الحرف التقليدية التي كان لها صدى في المنطقة
- هجرة السكان نحو المدن
- العوامل المناخية التي أثرت سلبا على المباني الترابية
- عدم القيام بعمليات الترميم اللازمة

أسباب اختيار الموضوع:

- موضوع الساعة عالميا .
- الحفاظ على التراث العمراني من التدهور.
- ترقية السياحة التراثية.

- أسباب اختيار مكان الدراسة :

التراث العمراني والثقافي في مدينة منعة مهدد بالتدهور الشديد نتيجة تداعي المباني التقليدية القديمة وهجرة السكان لها، مع الزحف العشوائي للمباني الحديثة بها.
إتجاه السوق السياحي المستقبلي والمعتمد على السائح الفردي أو المجموعات الصغيرة والتي تبحث عن المنتجات السياحية ذات التفرد الثقافي والطبيعي وهو ما يتجلى واضحا في مدينة منعة حيث توجد المقومات السياحية المتميزة مثل وجود مناطق أثرية تعود إلى أزمنة تاريخية مختلفة مع وجود تنوع بيولوجي في المدينة، هذا إضافة إلى أن منعة تمثل مجتمعًا من أقدم مجتمعات الجزائر، والذي أدى موقعها الجغرافي إلى عزلتها النسبية عن المجتمعات المحيطة بها منذ القدم، مما كان له أثرا بعيدا في تميز مجتمع منعة بهوية قوية تتجلى في كل عناصر أسلوب الحياة بها، سواء تلك التي تتعلق بنمط المسكن أو الملبس أو الحلي أو الأدوات والمنتجات التي ينتجها المجتمع المحلي.
– وجود دور قوي للمشاركة المجتمعية في الحفاظ على التراث الثقافي والعمراني، وتحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة منعة

- الأهداف:

أما عن الأهداف التي نرجو الوصول إليها فيمكننا تلخيصها فيما يلي:

- إبراز مختلف المشاكل والعوائق التي يعاني منها تراث مدينة منعة من خلال دراسة تحليلية لجوانب متعددة وهذا من أجل تسهيل وفتح مجال للباحثين للوصول إلى آليات وأساليب الحفاظ على التراث العمراني لإنقاذ دشرة منعة من التدهور
- تسليط الضوء على الإمكانيات السياحية غير المستغلة في مدينة منعة
- ترقية وتثمين السياحة التراثية
- إلفات النظر إلى امكانية تفعيل المشاركة المجتمعية من أجل إنقاذ تراث مدينة منعة وتحقيق التنمية السياحية المستدامة فيها

- المنهجية المتبعة :

نتبع في إنجاز هذا البحث الخطوات التي تتلخص فيما يلي :

- **المرحلة الأولى (البحث النظري):**

و هي مرحلة التطلع على الموضوع من خلال البحث النظري و البيبليوغرافي و ذلك قصد تكوين خلفية علمية بموضوع الدراسة ، فقمنا خلالها بجمع الوثائق و المعلومات الخاصة بمجال الدراسة

- **المرحلة الثانية (مرحلة البحث الميداني):**

وهي مرحلة الاتصال بمختلف المصالح و المديريات المعنية على مستوى الولاية ،الدائرة، البلدية ، حسب تنوع أهداف و أسباب جمع هذه المعطيات ، و تشكل هذه المرحلة أهم مراحل البحث العلمي ، بصفتها المادة الخام التي ينطلق منها الباحث لرسم إطار بحثه.

و يمكن الإشارة إلى أهم المديريات الرسمية و المكاتب الدراسية التي من شأنها إعانتنا في هذا البحث

- مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية.
- مديرية البناء والتعمير.
- مديرية الري .
- المصالح التقنية للبلدية.

- **المرحلة الثالثة (الكتابة و التحرير):**

و فيها سوف نقوم بفرز المعطيات المتحصل عليها و إسقاطها في جداول و خرائط و أشكال بيانية ، لنتحصل في الأخير على مرحلة الكتابة و التحرير وقد تم عرض البحث كما يلي:

الجزء النظري

تمهيد الجزء النظري:

يتناول هذا الفصل تكوين خلفية نظرية عن موضوع التراث العمراني بشكل عام وتحديد مفاهيمه، أنواعه، مستوياته كذلك أهميته والأخطار التي تهدده لينتقل بعدها إلى مفهوم التنمية السياحية المستدامة وتحقيقها في المناطق التراثية وذات القيمة التاريخية كما يستعرض هذا الفصل علاقة السياحة بالتراث العمراني وهي مقدمة تمهيدية هامة لبحثنا حيث لابد من إدراك هذه المفاهيم والمعنية به هذه الدراسة، والتي سيتم على أساسه استنتاج المنهجية الحالية للحفاظ على التراث العمراني، وهذه المنهجية هي ما سيتم تطويرها للوصول إلى المنهجية المقترحة للحفاظ على التراث العمراني وتحقيق السياحة التراثية، كما هذا الفصل مفهوما للحفاظ على التراث العمراني، مستوياته ومبادئه ثم يفصل مختلف التدخلات على المناطق العمرانية.

الفصل الأول:

خلفية نظرية حول موضوع التراث العمراني والتنمية السياحية المستدامة

1- مفاهيم عامة

1.1- تعريف المدينة

- "هي رمز التعامل و العلاقات الوطيدة بين الناس، والعلاقات الودية بين العلم، الفن، الثقافة و الدين[1]" و هي مركز التبادلات والملتقيات و مكان تواجد العلم و مقر السلطات و بفضل كثافة بناياتها و تحركاتها العمرانية تخلق قدرة ارتباطيه .

- "المدينة عبارة عن مكان مأهول بالسكان ينشأ و يتطور على أساس الصناعة و المواصلات و تنفيذ المهام والوظائف العلمية و الثقافية و الإدارية و الترفيهية ، ويتناسب هذا الأخير من حيث رقعته وتكوين سكانه ، طابعه البنائي و المرافق العامة ، والمتطلبات والشروط التي تقررها تشريعات وقوانين تلك البلاد المعنية ."[2]

- " المدينة هي مصطلح مجرد وفي نهاية الأمر تجمع فيزيقي و يتألف من مجموعة من الشواهد الحضرية ،الطرق المعبدة ، المنازل المشيدة ، مراكز التجارة وأماكن العبادة ."[3]

- " المدينة هي بمثابة نتاج أو محصلة ذات تفاعل ايكولوجي صادر عن فعل الإنسان ، وأثره العمراني في بيئته الطبيعية و تغييرها الدائم لأنماط حياته."[4]

2.1- مفهوم النسيج العمراني التقليدي:

- " هو ذلك النسيج الذي ظهر في حقبة زمنية معينة و الخاضع من حيث هيكلته وتخطيطه إلى ظروف الحياة في تلك الحقبة، سواء في الهيكل العام لهذا النسيج أو طبيعة تصميم المسكن ومواد البناء المستعملة[5]

3.1- مفهوم الدشرة

الدشرة غالبا ما تكون مرتبطة بمنحدرات الجبال أو متواجدة على مرتفعات معزولة ، صعبة الوصول إليها ، الطرق المؤدية إليها غالبا ما تكون منحدرات صعبة المسلك ، أكثرها صخرية ، المساكن الملتصقة بالمنحدرات مقابلة للوديان،غالبا ما تكون متكاتفة ببعضها البعض ، مكونة مجموعة متتابعة من

---

1 :Zucchelli Alberto : introduction a l'urbanisme opérationnel et la composition urbain ,1984-volume 02-p 32.

[2]: قيادي محمد إسماعيل، كتاب علم الاجتماع الحضري ومشكلات التجهيز والتنمية ص 25.

[3] :خويلد عبد القادر : عملية تجديد لحي بني إبراهيم ورقلة " مذكرة التخرج مهندس دولة في الهندسة المعمارية بسكرة "، 2002 ص 05

[4] : خيثر رابح : تجديد الأحياء القديمة ، مذكرة تخرج مهندس دولة ، جامعة المسيلة ، 2000، ص 05

[5].نفس المرجع، ص06.

المدرجات بحيث تكون شرفة المسكن الواحد عبارة عن المدخل للمسكن الثاني إلى غاية القمة بحيث يكون السقف الأخير مشترك لجميع المساكن [1].

4.1- مفهوم التراث العمراني

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم التراث العمراني لعل أشهرها تعريف منظمة الإيكوموس (ICOMOS)[2] بأنه : كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء تاريخية أو ثقافية.

وجاء تعريف التراث العمراني في المادة الأولى من مسودة ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته بأنه" : كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى و أحياء ومباني وحدائق، ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وظيفية ويتم تحديدها وتصنيفها وفقا لما يلي:

- **المباني التراثية:** وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بها.
- **مناطق التراث العمراني** : وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني و ساحات عامة وطرق و أزقة وخدمات تحتية وغيرها.
- **مواقع التراث العمراني** : وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان."

في هذا السياق يعد التراث العمراني أحد أهم جوانب التراث الحضاري، الذي تعتز وتفتخر به كل أمة لما يبرزه من صور أصيله من حضارتها ولكونه ترجمة صادقة لكل ما وصلت إليه الشعوب من تقدم في مجالات الحياة المتنوعة.

5.1-أهمية التراث العمراني:

بالإضافة إلى المعالم والمواقع التراثية والمدن التاريخية ، فالتراث يشمل أيضا كافة العناصر الأخرى المكونة له في مجالات الفنون والحرف التقليدية وكذلك القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والنشاطات الاقتصادية فأهمية التراث العمراني تنبع بصورة رئيسية من القيم والمعاني والدلالات الثقافية والتاريخية والفنية والجمالية والاقتصادية التي يجسدها هذا التراث في تاريخ الأمم والشعوب ، وتظهر أهمية التراث العمراني في الجوانب التالية:

1.5.1- الأهمية التاريخية والحضارية:

[1] .Mathéa Gaudry ,LA femme Chaouia de l'aures, docteur en droit , paris 1929 , p 17.

[2] International Council on Monuments and Site منظمة عالمية غير حكومية، منبثقة عن منظمة اليونسكو، تعنى بالحفاظ على التراث العمراني

يشكل التراث العمراني شاهدا ورمزا صادقا على الإبداع الإنساني ورؤاه الفنية عبر مسيرة التاريخ الحضاري العمراني، فهو يعمل على إبراز عناصر الفن والجمال والتميز والإبداع والأصالة، وبهذا فهو يشكل خير لبنة لبناء صروح وحدة الأمم وتماسكها، فالتراث العمراني يعكس جانبا من جوانب الهوية الوطنية للدول، وذلك من خلال إبراز دورها التاريخي و أصالة شعبها وحضاراتها، مما شجع العديد من الدول على المحافظة على تراثها العمراني، ويمكن قياس الأهمية التاريخية للتراث العمراني من خلال مؤشرين أساسين هما :

- **المؤشر الزمني** :ويعبر عنه تاريخ إنشاء المبنى، حيثما يزداد أهمية هذا المؤشر بزيادة عمر المبنى التراثي.
- **المؤشر الرمزي** :ويرتبط بعدة عوامل مثل : مدى تعبير المبنى التراثي عن عصره وتاريخه، ندرة المبني وتميزه مقارنة بمباني أخرى من نفس الفترة الزمنية، ومدى أصالة مواد المبنى ونسبة التغيرات فيه.

2.5.1- الأهمية العلمية:

يضم التراث العمراني بين ثناياه الكثير من الأسس والمبادئ العمرانية فالاستقراء والقياس مثلا من الأساليب العلمية في مجال علوم العمران، وتشكل النماذج التاريخية أحد أهم مصادر المعرفة والقياس ولا يمكن لأمة تبحث عن الاستمرارية الحضارية أن تسند كليا إلى نماذج دخيلة و تهمل نماذج عمرانية أصلية أنتجها فكر الإنسان من خلال تجاربه عبر مسيرة التاريخ الحضاري .

3.5.1- الأهمية الاجتماعية:

التراث العمراني يغذي وينمي روح الانتماء والهوية للشعوب بتمسكها بحضارتها و أصالة تراثها العمراني فأهمية معالمه ومواقع التراث العمراني الاجتماعية تساعد على ربط المجتمعات بتراثها وثقافتها، و أيضا له الأثر الفاعل في تواصل الأجيال من خلال ربط الماضي بالحاضر لاستشراف المستقبل .

4.5.1- الأهمية الاقتصادية (السياحية الثقافية):

التراث العمراني أصبح يشكل موردا جاذبا ليس للاطلاع عليه كصورة من الماضي فحسب وإنما أيضا لقدرته على استيعاب بعض النشاطات التي فقدتها المدن فهو جزءا مكملا للترفيه والتنزه في المدن الحديثة .

فالأهمية الاقتصادية تحتاج إلى تحويل التراث العمراني من قيمة ثقافية تراثية إلى قيمة اقتصادية عن طريق الاستخدامات الجديدة لهذا التراث العمراني كالفنادق والنزل والمطاعم التراثية.

5.5.1- الأهمية الفنية الجمالية:

تتضمن القيمة الجمالية الخصائص والنوعيات التي من خلالها يصبح المبنى التقليدي محورا مهما من الناحية الروحية أو الوطنية أو الثقافية ويمكن أن يرى المجتمع المحلي أو الوطني في مباني التراث العمراني مصدرا للفخر أو رمزا للثقافة العمرانية المحلية تتخذ جماليات الماضي قيمتها وأهميتها من ذاتها

فالمباني التراثية والمدن التاريخية تعدّ عمل جمالي، وهي قيمة تعكس ثقافة المجتمع المحلي من خلال تصميم المبني ومستوى الحرفية فيه ونوعية المواد المستخدمة في بنائه [1].

6.1- الأخطار التي تهدد التراث العمراني [2] :

يتعرض التراث العمراني إلى كثير من الأخطار التي تهدد وجوده فهذه المخاطر تؤدي إلى تدمير التراث الإنساني وتشويهه ومن ثم طمس الإرث الحضاري للأمم والشعوب .

1.6.1- الأخطار الطبيعية :

هناك عدد كبير من الأخطار التي تسبب الضرر للمباني التاريخية والأثرية ، ويمكن إجمال الأخطار الطبيعية في الأمور التالية :

- الأمطار والسيول
- الرياح والعواصف
- الهزات الأرضية (الزلازل) والصواعق والبراكين
- الاختلاف في درجات الحرارة
- التذبذب في منسوب مياه الرشح
- الرطوبة
- النباتات
- الحيوانات

2.6.1- الأخطار البشرية :

إن الترا ث الثقافي والتراث الطبيعي مهددان بتدمير متزايد ، لا بالأسباب التقليدية للاندثار فحسب ، وإنما أيضا بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة التي تزيد من خطورة الموقف بما تحمله من عوامل الإتلاف والتدمير الأشد خطرا ويشتمل هذا العامل (الأسباب البشرية) على مجموعة من العناصر التي تسبب تلف الآثار ومنها :

- الحرائق
- أعمال الهدم والتخريب والسرقة
- الترميم الخاطئ
- الحروب
- المنشآت وحركة المواصلات
- قلة الوعي لدى المواطنين بأهمية التراث

---

[1] د.عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني ، مرجع سابق ص 30-34

2. اشرف صالح محمد سيد ،مرجع سابق.

7.1- تعريف السياحة [1]:

توجد العديد من المفاهيم للسياحة، وبحسب تعريف منظمة السياحة العالمية "السياحة هي نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة لهذا النشاط، والسائح هو ذلك الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزله."

تعتبر السياحة نشاطا أساسيا نظرا لآثارها المباشرة على القطاعات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية فبفضل السياحة تتلاقى الثقافات وبالتالي يحصل التعارف وتمنح فرصة لإقامة علاقات صداقة بين الشعوب أو تشكيل جو من التسامح بين الشعوب.

8.1- تعريف السياحة التراثية

يمكن تعريف السياحة التراثية على أنها السياحة التي تهتم بالتراث الثقافي للمواقع السياحية، وقد عرف الصندوق الوطني لصون التراث التاريخي في عام 1994 السياحة التراثية بأنها" :تجربة السفر إلى الأماكن والأنشطة التي تمثل أصالة قصص الناس من الماضي والحاضر والتي تشمل التاريخ والثقافة والموارد الطبيعية"، والفكرة الأساسية في مجال السياحة التراثية هي:

الحفاظ على التراث المادي والثقافة المحلية، وتقاسمها مع الزائرين، وجني الفوائد الاقتصادية من السياحة، ولعل أكبر فائدة لسياحة التراث الثقافي هي في زيادة الفرص المتاحة لتنويع الاقتصاد وسبل الازدهار الاقتصادي التي تعتمد على خاصية المجتمعات الفريدة.

9.1- مفهوم التنمية السياحة المستدامة

تبنت المنظمة العالمية للسياحة قواعد الاستدامة في السياحة، وبلورت أسس التنمية المستدامة في مجالات التخطيط السياحي ودراسات التنمية، وقد عرفت المنظمة العالمية للسياحة المستدامة كما يلي:

"التنمية المستدامة للسياحة هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة[2].

"يعرف عبد الوهاب صلاح الدين[3] ،التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة بأنها "تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة ومخططة داخل إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم من الدولة تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب

---

1. علي العبادي ، " واقع و متطلبات تطوير السياحة والصناعات التقليدي في الوطن العربي"، مجلة التنمية الصناعية، عدد 42 ، المغرب، 2001 ، ص151

2. صلاح الدين خربوطلي .السياحة المستدامة، سلسلة دار الرضا، دمشق، 2004 ، ص130

3. عبد الوهاب صلاح الدين " :التنمية السياحية "، الطبعة الأولى، مطبعة زهران، القاهرة، 1991 ،ص182

طبيعية وحضارية أو أيهما " ،وعرف الاتحاد الأوروبي للبيئة والمنتزهات القومية في عام 1993 التنمية السياحية

المستدامة على أنها "نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقى بالبيئة ويوجد تعريف للتنمية السياحية المستدامة على أنها "التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية

2 – التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية[1] :

1.2– المبادئ الأساسية لاستدامة التنمية السياحية في المناطق التراثية:

هناك خمسة مبادئ توجيهية لبدء العمل في مجال السياحة على التراث الثقافي.

- **التعاون:**

التعاون ضروري في ظل تنافسية السياحة وتزايد الضغوط على الموارد المحلية ، فيكون من الأهمية إيجاد توافق بين المجتمع والسياحة، لضمان أن تكون السياحة مستدامة على المدى الطويل، كما أن نجاح برامج السياحة تكون في التعاون مع بعضها البعض ويكمن في الشراكة بين المؤسسات مثل التعاون بين مؤسسات القطاع الخاص والمؤسسات الحكومية وأيضًا التعاون بين المنظمات الأهلية والمؤسسات الحكومية، وبالتالي يمكن أن يحقق الكثير من الفوائد الاقتصادية.

- **التوازن:**

لضمان الاستفادة القصوى من التراث الثقافي والسياحة، لا بد من تحقيق التوازن بين احتياجات السكان والزائرين، ومن المهم فهم أنماط وحجم السياحة التي يمكن ان يتقبلها ويتعامل معها المجتمع المحلي، وبالتالي إشراك المجتمع المحلي في البرامج والأنشطة السياحية أمر بالغ الأهمية.

- **إدارة السياحة:**

التأكيد على إدارة برامج سياحية لاجتذاب الزائرين، بحيث تعمل على إظهار التراث الثقافي للمجتمعات.

- **الجودة والأصالة:**

التأكيد على جودة المنتج السياحي في السياحة الثقافية، حيث أن الأصالة التي تميز مجتمع عن مجتمع آخر هي أمر بالغ الأهمية في كل ما يتعلق بالتاريخ أو التراث.

- **الحفاظ والحماية:**

[1]. ليلى قندقجي (2002) :التنمية السياحية للمناطق التراثية - مدينة حلب القديمة"، بحث كلية الهندسة المعمارية، جامعة حلب، سوريا.

لابد من حماية التراث الثقافي والتاريخي والموارد الطبيعية، لوجود قيمة عالية لها ولا يمكن استبدالها، وبالتالي لابد من الحفاظ عليها وحمايتها من أجل الاستمرارية.

مما سبق عرضه نجد أن إشراك السكان المحليين في الأنشطة السياحية هو من المبادئ الأساسية لاستدامة السياحة في المناطق التراثية، فلا توجد تنمية وحفاظ بمعزل عن السكان المحليين.

شكل رقم (01): مبادئ استدامة السياحة في المواقع الأثرية

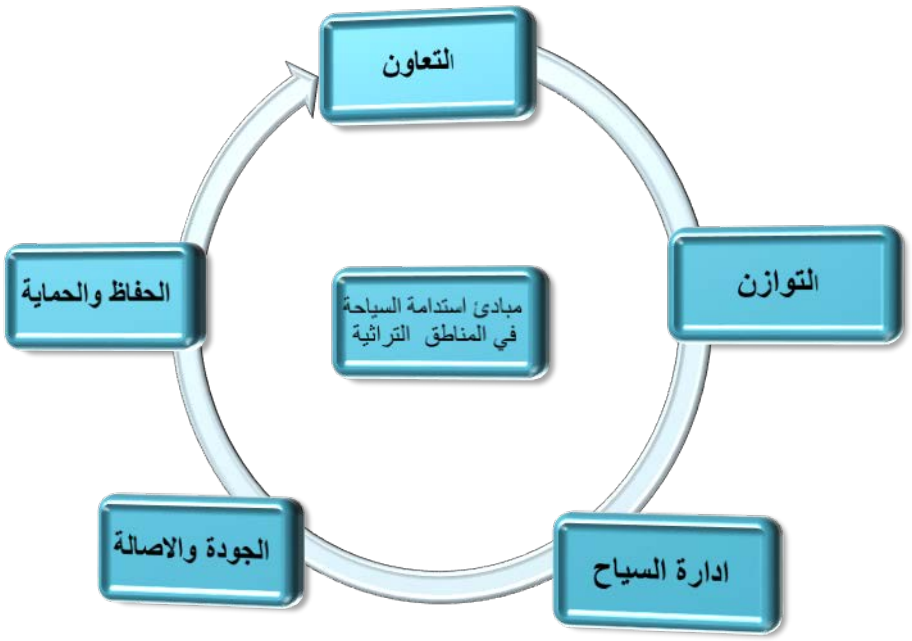

المصدر: انجاز الطالبة بالاعتماد على المعطيات السابقة

2.2- تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية

فيما يلي نعرض أساليب تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية في مرحلتي التخطيط والتنفيذ والتي تم تجميعها من أكثر من مرجع ، نعرضها كما يلي:

- **مرحلة التخطيط والإدارة:**

- **المشاركة الشعبية[1]:**

تهدف التنمية بواسطة المجتمع إلى إعطاء كل فرد فرصة المشاركة فيها، والتركيز على المشاركة الشعبية يبرز دور المنظمات غير الحكومية كطرف أساسي في مسيرة التنمية .

- **التعاون والمشاركة بين الأجهزة المعنية بالتنمية:**

ويقصد بالتعاون مشاركة الأجهزة المعنية بالتنمية الحضرية للقيام بوضع الاستراتيجيات والرؤية المستقبلية للتنمية السياحية للمواقع السياحية وربطها بالنسيج المعماري بهدف جعل المجتمع متكاملا[2] .

[1]. أيمن عزمي جبران سعادة (2009):، مرجع سابق ، ص.31

[2]. عبد الله العلي النعيم 2005 مرجع سابق.

- **تأسيس قاعدة بيانات شاملة:**

وهي إجراء دراسات شاملة ومتكاملة للمنطقة ومحيطها العمراني والاجتماعي والاقتصادي لاختيار الوظائف والفعاليات المناسبة لكل مبنى تراثي

- **القوانين والتشريعات:**

وهو العمل على إيجاد إطار تشريعي قانوني لأعمال البناء والتغيير في المناطق التراثية، تكون غايته ليس فقط ضبط تلك العمليات، بل أيضًا توجيهها لخدمة التنمية الشاملة

- **الوعي البيئي:**

العمل على إدراج الاهتمام بالوعي البيئي وإدخاله ضمن برامج التعليم في المدارس والجامعات وتعميق ثقافة المحافظة على البيئة الطبيعية

- **التدريب الفني:**

الاهتمام بالتدريب الفني وإنشاء نظام تعليم يسمح بتخريج فنيين في مجال الحفاظ على التراث والآثار خاصة في مجال الترميم المعماري وإدارة المواقع الأثرية.

- **تأمين التمويل اللازم:**

من أكبر العقبات التي تواجه المشروعات السياحية في المواقع التراثية هو تأمين الأموال اللازمة لإدارة مشروعات التنمية المستدامة،

- **تسويق المناطق التراثية:**

الخطوات الأولية تشمل تحديد الجمهور المستهدف لتحديد كيفية استخدام أدوات التسويق الفعالة للوصول إليها قبل الانتقال إلى المرحلة التالية، وأدوات التسويق هي:

-العلاقات العامة مع ممثلي الإعلام (صحفيين، مذيعين،....الخ):

-الإعلانات وتشمل الأشكال المطبوعة والإذاعة والتلفزيون واللوحات أو مواقع الانترنت.

➢ **مرحلة التصميم والتنفيذ :**

توجد بعض المقترحات التي وضعت بواسطة منظمة سياحية من بوتسوانا[1] , وذلك في مرحلة تصميم وتنفيذ المشروعات السياحية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق السياحية التراثية والبيئية، والتي نعرضها فيما يلي:

- **تقييم الأثر البيئي:**

تهدف عملية تقييم الأثر البيئي لمشروع ما إلى تعيين الآثار الناجمة عن إقامة هذا المشروع على البيئة، ومن ثم تحديد الإجراءَات الضرورية للحد من الآثار السلبية الناجمة عنه وتاثيره على البيئة

- **سهولة الوصول إلى الموقع:**

[1]بوتسوانا(Botswana Tourism) Board, 2008)

المواقع المفضلة هي المواقع القريبة نسبيا إلى الطرق السريعة الموجودة أو مهبط الطائرات وشبكة الطرق القائمة ويتم التركيز على حماية البيئة من خلال الحد الأدنى من بناء الطرق وحماية المواقع الحساسة بيئيًا.

- **تنسيق الموقع باستخدام النباتات المحلية:**

استخدام نباتات البيئة المحلية فقط لهندسة المناظر الطبيعية، وعدم استخدام نباتات الزينة المستوردة ويمكن استخدام الأشجار الكبيرة لتوفير الظل وخفض درجة الحرارة.

- **خيارات التكنولوجيا البديلة:**

العمل على تحديد أكثر التكنولوجيات الملائمة بيئيا لمرافق السياحة ويمكن أن يحدث هذا على جميع المستويات لتطوير المرافق

- **استخدام طرق البناء التقليدية ومواد البناء المحلية (الطبيعية):**

استخدام المواد المحلية وتقنيات البناء التقليدية التي هي معروفة ومألوفة لمقاولي المنطقة والعمال المحليين، لتعكس فن العمارة المحلية للمنطقة باستخدام مواد البناء المحلية مثل الخشب والطين والحجارة

- **استخدام الأغذية العضوية الطازجة والمشروبات:**

لضمان الاستدامة من الأفضل أن تكون المواد الغذائية والمشروبات من المنتجات المحلية، وينبغي أن تكون طازجة وعضوية.

- **توظيف العمالة المحلية:**

توظيف العمالة المحلية أمر ضروري لتحقيق التنمية المستدامة، وذلك لتحقيق الفوائد الاقتصادية المرجوة للمجتمع المحلي.

الفصل الثاني:

الحفاظ على التراث العمراني

1- مفاهيم عامة

1.1 - تعريف الحفاظ [1]:

مصطلح" الحفاظ يطلق على الأعمال التطبيقية والبحثية التي يقوم بها المختصون في صيانة الآثار في سبيل المحافظة على الآثار بشتى أنواعها وصيانتها من التلف في الحاضر والمستقبل مستعينين في سبيل تحقيق هذا الهدف بما وفرته لهم علوم الكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم التجريبية من نتائج علمية وأجهزة حديثة يستخدمها المختصون في صيانة الآثار، وكذلك في فحص مكونات الآثار المختلفة وتعيين خصائصها الفيزيائية والكيميائية وتحديد خطورة التلف الذي ألم بها ومظاهره المختلفة على أسس علمية واختيار أفضل المواد الكيميائية وأنسب طرق علاج وصيانة الآثار وحمايتها من التلف حاضرا ومستقبلا، وهكذا نجد أن مصطلح الحفاظ في مدلوله أعم وأشمل من مصطلح الترميم وإن كان مصطلح الترميم يعتبر أقدم استخداما من مصطلح الصيانة في ميدان ترميم وصيانة الآثار.

2.1- مبادئ الحفاظ على التراث العمراني :

هناك العديد من المبادئ التي يجب مراعاتها في عملية الحفاظ على التراث العمراني والتي تساعد في إنجاح لعمليات الحفاظ ووصولها إلى النتائج المرجوة واستمراريتها، وهي كما يلي

- **المشاركة المجتمعية[2] :**

تقرير الأمم المتحدة يعطي تعريفا عاما وشاملا للمشاركة الجماهيرية بأنها " خلق فرص تمكن جميع أعضاء المجتمع للمشاركة الفاعلة والتأثير على العملية التنموية ليشاركوا بعدالة وإنصاف في ثمار التنمية فالمشاركة الجماهيرية من هذا المنطلق ليس مجرد أداة، بل إنها عنصر حاسم للتأكيد على عملية تنموية أصيلة الفائدة، فمشاركة الناس على المستوى المحلي والإقليمي والوطني تخدم أيجاد علاقة عادلة بين مشاركة الناس والفوائد.

- **الأصالة [3]:**

من الضروري المحافظة على أصالة المبنى وعدم تشويهه بحسب ميثاق البندقية والذي يعتبر أن الهدف من حماية وترميم المعالم المعمارية هو التعامل معها كأدلة تاريخية وليس كأعمال فنية فقط،

- **قابلية التطوير[4]:**

تهدف قابلية التطوير إلى ترك المجال مفتوحًا أمام التقنيات المستقبلية والتي قد تكون أقل ضررًا على المباني والمواقع التراثية وأكثر محافظة على أصالتهما، وبهدف ترك المجال مفتوحًا أيضًا أمام عمليات التقييم لعمليات الحفاظ المنفذة وإمكانية تصحيح الأخطاء وأجراء التعديلات المستقبلية والتي تساعد على

---

[1] عبد الهادي -د.محمد -دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية-مكتبة زهراء الشرق-القاهرة 1997

[2].أيمن عزمي جبران سعادة : آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني ، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس /فلسطين 2009 ص13.

[3]. ريهام كامل الحضراوي ، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط العمراني ، كلية التخطيط العمراني و الاقليمي ، جامعة القاهرة ، ص 24.

[4] . نفس المصدر ص 24،25.

استمرار مواكبة المواقع المرممة للعصر واستخداماته وكذا مواكبته لنظريات الحفاظ المستجدة كان لابد من تطبيق مبدأ قابلية التطوير في عمليات الحفاظ سواء في المواد أو في الإجراءات المتعلقة بالإزالة أو الإضافات.

- **الاستدامة [1]:**

وهي مبدأ أساسي في عمليات الحفاظ على التراث العمراني من أجل ضمان استمرارية المواقع المحافظ عليها وتطويرها ولضمان تغطيتها لتكاليف صيانتها المستقبلية وعدم بقائها معتمدة على التدخل الخارجي، مع تشجيع عمليات الحفاظ الأخرى

شكل رقم (02) : مبادئ الحفاظ على التراث العمراني

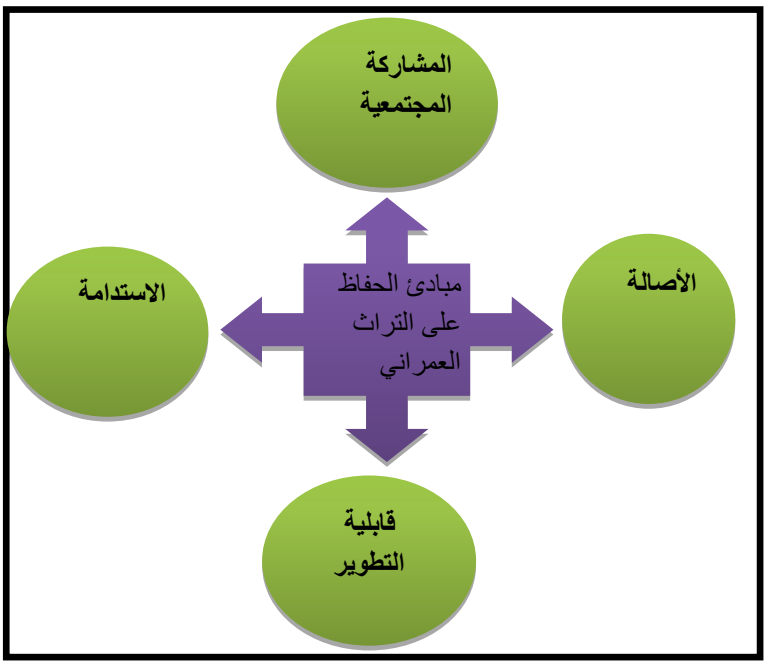

المصدر: تلخيص المعطيات .

3.1- مستويات الحفاظ على المباني التاريخية:

تطور مفهوم الحفاظ فقد كان في بادئ الأمر مرتبط بالفنانين وربما اقتصر على التحف والأعمال الفنية إلا أنه في النصف الثاني من القرن العشرين بدأت تتبلور فكرة المحافظة على النسيج الحضري كاملا وتحديدا في معاهدة واشنطن التي ركزت على البلدات والأحياء التاريخية، وعمليا اليوم هناك عدة مستويات معروفة ومتبعة في مجال الحفاظ وهي :

[1] .نفس المصدر ص 25.

– الحفاظ على مستوى البلدة :إن اكبر وحدة قابلة للحفاظ هي البلدة بكاملها، فكثير من المدن الصغيرة في العالم هي مدن تاريخية قابلة للترميم، وكثيرا من المدن القديمة أيضا بها مراكز أو وسط تاريخي قديم قابل للحفاظ عليه، ومن الأمثلة على ذلك فينيسيا – ايطاليا، والقدس و فلسطين.

– الحفاظ على المستوى العمراني(الحي، شارع) : وهو حاليا أكثر نموذج فعّال في مجال الحفاظ المعماري، حيث يتم المحافظة على نسيج حضري أو عمراني متكامل يتكون من مجموعة من المباني المتصلة وما بينها من فراغات عمرانية وطرقات تشكل حي بمجملها، أو عبارة عن طريق بما يحويه من فراغات أيضا والمباني أو واجهاتها التي تحدد هذا الطريق.

– الحفاظ على المبنى الواحد :

وهو عبارة عن الوحدة الأساسية في عمليات الحفاظ التي تشكل في مجموعها وعلاقاتها المستوى العمراني، ويجب بحسب مبادئ الحفاظ المتبعة أن يراعى عند الحفاظ عليها المحيط والنسيج الموجود به.

– الحفاظ على العناصر التراثية :

حيث تتم عمليات الحفاظ على القطع والعناصر الفنية والمهمة وغالبا ما تتم من خلال المتاحف التي تهتم بها وتحافظ على سلامتها.

4.1– العلاقة بين الحفاظ في المناطق التاريخية وبين المجتمع[1]:

إذا تناولنا بالتحليل العلاقة بين عملية الحفاظ على المناطق التاريخية وبين أفراد المجتمع قد يظهر لنا عدة عوامل لها تأثيرها على هذه العلاقة فيما يلي:

– يعتبر الوعي التاريخي عند أفراد المجتمع متطلبا أساسيا عندما يتم أي تطوير مستقبلي في البيئات العمرانية التراثية.

– إن فهم أفراد المجتمع لروح الحضارة التي تهيمن على المناطق والبيئات التاريخية والمباني التراثية تعطى إحساس بالاستقرار.

– إن معرفة أفراد المجتمع بجوانب فنية وثقافية وإنسانية وحضارية بالمدينة القديمة والبيئات التاريخية تعطى استمرارية المعرفة للأجيال القادمة.

–إن عملية الحفاظ على تلك المناطق ليست فقط صيانة وترميم لاستغلالها سياحيا لكنها أيضا دعوة إلى المجتمع للمشاركة والتفاعل من خلال التكامل مع تلك المناطق والبيئات حتى لا نجدها قد تحولت إلى متحف بشرى علما بأن أول المستفيدين من ذلك هم أفراد المجتمع.

[1]. ايزيس محي الدين عبده فهد : تجربة الترميم والحفاظ على التراث في ايطاليا " اورفيتو حالة دراسية " وإمكانية تطبيقها في فلسطين، رسالة ماجستير في هندسة العمارة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس 2010 ص 17، 18

2- التدخلات المختلفة على المناطق التراثية

1.2- سياسات التعامل والتدخل على المباني التاريخية :

- **الترميم:**[1]

لقد حظي مصطلح" ترميم" باهتمام العديد من الباحثين الأوروبيين في ميدان ترميم الآثار في العصر الحديث ، وقد اتفق الكثير منهم على المعنى الذي يدل عليه المصطلح حيث يطلق على الأعمال التطبيقية التي يقوم بها المرممون من أجل ترميم حماية المبنى الأثري من الانهيار أو التلف وبالإضافة إلى إصلاح ما تلف من المقتنيات الفنية المختلفة .

- **أنواع الترميم :**
  - **الترميم المعماري :**

و يتضمن إعادة ترميم المباني المنهارة و استبدال الأجزاء المتآكلة بمواد حديثة تتماثل مع المواد الأساسية في البناء الأصلي ، في طبيعتها و شكلها و مظهرها

  - **الترميم الهندسي :**

ويتضمن هذا العمل تدعيم و حقن و عزل الأساسات و إقامة الحوائط و الجدران الاسنادية الملائمة للانهيارات و كذلك صب السقوف و الأعتاب

  - **الترميم الدقيق :**

ويتضمن الأعمال الخاصة ، بناحية ملئ الشقوق و الفجوات و حقن الشروخ و تثبيت القصور السطحية و ترميم و علاج النقوش الجدارية، و الزخارف و الحليات، و تنظيف وتثبيت الألواح ، و تجميع و تقوية الكتل الحجرية و استخلاص الأملاح و ترميم جميع العناصر المعمارية المرتبطة بالنحت و النقش و التصوير .

- **نوعيات مشروعات الترميم :**[2]

تتطلب مشروعات ترميم الآثار معرفة تامة بكل النواحي التاريخية والمعمارية والهندسية التي تخص الأثر، وكذلك تحتاج إلى تفهم لأساليب ومناهج الترميم وكيفية التعامل مع مكونات الأثر وتنقسم مشروعات الترميم وصيانتها إلى النوعيات التالية:

---

[1] د جمعة أحمد قاجة ،موسوعة :فن العمارة الإسلامية ، دار الملتقى للطباعة والنشر بيروت /لبنان ،دار الحصاد للطباعة والنشر دمشق/سوريا،الطبعة الأولى 2000

[2]- د.معاذ عبد الله ود.على غالب و.د.محمد بكر، دليل إعداد مشروعات صيانة وترميم الآثار، وزراة الثقافة، هيئة الآثار المصرية1991

- ترميم جزئي
- ترميم شامل
- فك وإعادة البناء

➢**الصيانة** [1]:

الصيانة و هي جملة الأعمال التي تضمن أمان و سلامة المباني ، عن طريق تهيئة الظروف التي تتلاءم مع حالة المواد و مع طبيعتها ، من حيث تحملها لدرجة الحرارة و الرطوبة و الإضاءة والتهوية وعوامل التلف البيولوجي وهذا بطبيعة الحال يتطلب فهم لخواص المواد الكيميائية و الطبيعية و البيولوجية من مختلف النواحي ، و لمختلف المواد الداخلة في تركيب المبنى ، وكذلك فهم الكيفية التي تتفاعل بها هذه المواد المستخدمة في عمليات الرميم و الأجواء المحيطة و مدى تأثير الرطوبة و الحرارة و الضوء و المحاليل و تذبذب مستوى المياه السطحية و الجوفية.

➢**الوقاية :**

وهي الوقاية من أخطار الحريق أو أخطار حركة المركبات أو أخطار تلوث الهواء بالغازات الضارة وخلافه ، وفيها يتم وضع محددات الوقاية اللازمة للأثر لمواجهة تلك الأخطار أو التعديات أو سوء الاستخدام ، وعلى هذا يتم وضع الترتيبات الهندسية والاحتياطات التي تكفل وقاية الأثر وحمايته في كافة الظروف.

➢**إعادة الاستعمال:**

ويقصد به تهيئة المبنى التاريخي لإعادة استخدامه بنفس الاستعمال القديم أو بوظيفة مستحدثة بحيث لا تصبح هذه المباني جامدة مهجورة ، والاستخدام الأمثل للمبنى التاريخي هو الذي يعتمد على قيمة المبنى ولا يتعارض معها[2]

2.2- سياسات التعامل والتدخل على المحيط العمراني للمباني التاريخية:[3]

➢**الحماية :**

تكون الحماية لمباني معينة أو للنسيج العمراني أو الطابع المعماري كما يتسع أحياناً المفهوم ليشمل حماية الهيكل الاجتماعي والاقتصادي بالمنطقة بجانب الهيكل العمراني ، وتشمل أنشطة أسلوب الحماية ما يلي :

حماية الهيكل المادي للمنشآت من التدهور ، حماية البيئة العمرانية ،حماية الصورة البصرية على مستوى المباني والمناطق العمرانية وحماية البيئة الاجتماعية والاقتصادية والأنشطة المميزة للسكان.

---

[1].د جمعة احمد قاجة ،مرجع سابق.

[2]. ناهد نجا عباس الإبياري، النمو العمراني للمدن المصرية وتأثيره على المناطق الأثرية، رسالة مقدمة لنبل درجة دكتور الفلسفة في الهندسة المعمارية، جامعة طنطا، ص 102

[3].نفس المرجع ص 102

➢**الحفاظ :**

سياسة الحفاظ تعرف بأنها الأعمال التي تتخذ لمنع التلف والتآكل والتي تطيل بقاء الميراث الطبيعي والبشري للإنسانية من الصرح الهائل إلى الأثر الضئيل.

➢**الإحياء :**

وهو إعطاء حياة جديدة لمبنى، عمل ،مجتمع ،أو منطقة عمرانية.... إلخ ويقصد به الرجوع إلى الحياة

3.2- سياسات التعامل والتدخل على الأجزاء المتدهورة بالمنطقة التاريخية[1] :

2 .3.1- سياسات التطوير للأجزاء المتدهورة بالمنطقة التاريخية:

➢**التجديد:**

يقصد به تلك المجهودات التي تهدف إلى تطوير البيئة العمرانية لتوفير المتطلبات الحالية والمستقبلية للحياة الحضرية سواء فى مركز المدينة أو قريباً منه

➢**إعادة التأهيل:**

ويقصد بإعادة التأهيل أو الإعمار إعادة منطقة أو مبنى إلى مستوى معين من الكفاءة ، وإعادة إصلاح مرافقها ،ويكون لها وظيفة وليس من الضروري أن تكون الوظيفة الأصلية التي أنشئ المبنى لها في الأصل وغالباً يستخدم هذا الأسلوب مع المباني ذات القيمة.

➢**التحسين:**

وهو يمكن أن يشمل مبنى أو منطقة عمرانية ويطلق لفظ التحسين على أية أعمال تهدف إلى رفع أو زيادة القيمة، مستوى الراحة ،تحسين المرافق ،ويمكن أن تكون الأعمال في المجال العمراني ،الاجتماعي ،الثقافي ، الاقتصادي مع إضافة لمسات جمالية تعتمد على حسن استغلال الإمكانيات المتوفرة بالمنطقة

2 .3.2- سياسات التغيير للأجزاء المتدهورة بالمناطق التاريخية:

➢**الإزالة :**

وتتم الإزالة على مستويين هما:

- **إزالة المناطق المتدهورة كاملة:**

لا يتم التعامل بهذا الأسلوب مطلقاً في المناطق التاريخية لأن إزالة المناطق التاريخية تعنى تدمير نسيجها العمراني ومبانيها التاريخية وطابعها المميز.

- **الإزالة الجزئية لبعض المباني وأجزاء من النسيج العمراني:**

وهو الأسلوب الذي يسمح به في التعامل مع الأجزاء المتدهورة بالمنطقة التاريخية حيث تزال بعض الأجزاء التي ليس لها أهمية تاريخية أو معمارية بهدف إعادة تعميرها

[1]. ناهد نجا عباس الإبياري، مرجع سابق، ص 103، 104

خاتمة الجزء النظري:

استعرض هذا الفصل المفاهيم المتعددة للتراث، كما فصل أهمية التراث العمراني في مختلف الجوانب، بالإضافة إلى موضوع التنمية السياحية المستدامة، ليربط بين كلاهما

وخلص الفصل إلى أن الهدف الأساسي من التنمية السياحية المستدامة لمناطق التراث العمراني هو تنمية هذه المناطق اقتصاديا وعمرانيا وثقافيا بأسلوب مستديم يحافظ على استمرارية الهوية التراثية، ويجعلها مورداً للسكان المحليين. أما فيما يخص موضوع الحفاظ على التراث العمراني فقد فصل مختلف التدخلات على المناطق العمرانية بالإضافة إلى أن بعض سياسات الحفاظ تتعامل مع المباني التراثية كعناصر منفصلة عن البيئة المحيطة لنجد أن هناك دور قوي لمؤسسات المجتمع المدني ومشاركة المجتمع المحلي في مشروعات الحفاظ، وهو ما يجعل معظم مخططات الحفاظ تنجح في الحفاظ على المباني التراثية فقط ولا تنجح في الارتقاء بالمنطقة التراثية ككل بما فيها من أنشطة اقتصادية واجتماعية مما يؤدي في النهاية إلى التعدي على الأبنية التراثية من قبل السكان المحليين

الجزء التطبيقي

تمهيد الجزء التطبيقي:

بعدما استعرضت الفصول السابقة طرق وأساليب الحفاظ على التراث العمراني، وعلاقة التراث بالتنمية السياحية المستدامة ، ومدى تأثير المشاركة المجتمعية و إشراك مختلف الفاعلين في الحفاظ والتنمية السياحية ومشروعات التدخل بأنواعها ، نستعرض في هذا الجزء منطقة الدراسة(منعة) والمجال الإقليمي الذي تنتمي إليه (واد عبدي)، وسندرس في هذا الفصل حالة منعة والتي مازالت تحافظ لحد الآن على النسيج القديم (الدشرة) حيث تعد أعرق المداشر في منطقة واد عبدي، نظرا لطابعها المعماري الذي يميزها وخصائصها العمرانية ذات هندسة معمارية تقليدية، ومواد بناء طبيعية، تتمثل في الحجارة والطين والخشب .

ومن خلال الدراسة سيتم دراسة وتحليل الجانب العمراني و المعماري للدشرة ، لنتوصل في الأخير إلى إبراز عوائق ومشكلات الحفاظ على التراث العمراني بها وهو هدفنا الأساسي في هذا البحث، وكذا دراسة المشكلات و مختلف التدخلات منها تدخلات للسلطات المحلية و تدخلات القانطين فيها.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية لمدينة منعة

1 – موقع وادي عبدي

منطقة واد عبدي تقع على ضفاف وادي عبدي والذي ينتمي إلى ولاية باتنة و تضم إجمالي عدد البلدية يقدر ب 61 بلدية و 21 دائرة، و هي تقع في الجنوب الشرقي للولاية ، وهي ذات امتداد الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي، و موقعها جنوب مدينة باتنة و شمال مدينة بسكرة، حيث يقدر مجموع مساحة منطقة وادي عبدي ب: 603.67 كم2 أي 5.01% من مساحة ولاية باتنة.

ويعتبر الطريق الوطني رقم87 من مقومات المنطقة حيث يؤمن الربط بين مختلف بلديات منطقة واد عبدي، والذي يربط مدينة باتنة بمدينة بسكرة بامتداد يقدر ب: 150 كلم.

ويحد بلديات منطقة واد عبدي: في الخريطة رقم (08).

- الشرق : كل من بلدية أريس ، بلدية تيغانيمين و بلدية غسيرة.
- الجنوب: كل من بلدية برانيس و بلدية مشونش(ولاية بسكرة)
- الغرب:بلدية عين زعطوط وبلدية جمورة (ولاية بسكرة)
- الشمال: بلدية وادي طاقة وبلدية بوزينة

خريطة رقم (01) : الموقع الإداري لمنطقة واد عبدي

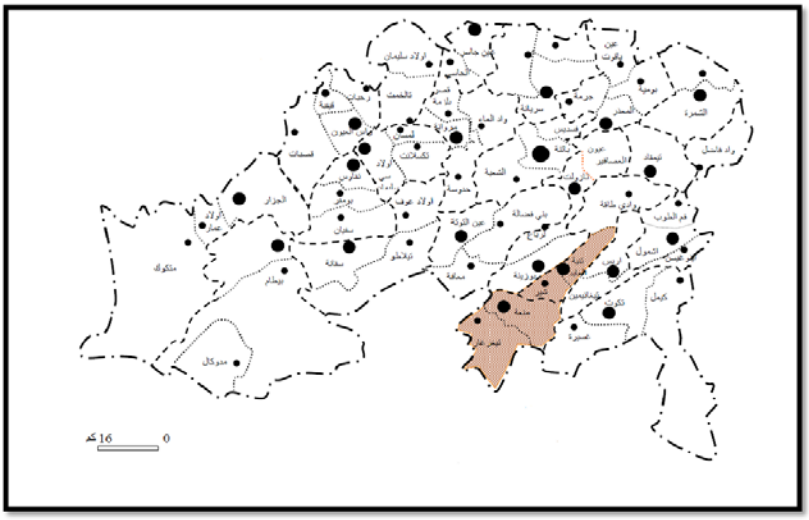

المصدر : مخطط التهيئة لولاية باتنة ص 16، مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية باتنة.

2- نبذة تاريخية عن البلديـــة

حسب المعلومات المستقاة لدى كبار القرية فان أصل كلمة منعة يعني (المناعة) "الحصانة" وقد سميت بهذا الاسم قبل 1830م، لما هاجر إليها قرابة 45 عائلة من مختلف الأعراش حيث بنوا هذه القرية على قمة صخرة على شكل باخرة "الدشرة القديمة " للاحتماء والدفاع ضد هجمات الأعداء خلال النزاعات القبلية ، وبحكم موقعها بقلب الأوراس وباعتبارها همزة وصل بين الصحراء و الأوراس ورثت منعة تاريخا حضاريا عريقا يعود أصوله إلى الأمازيغ وبعد ذلك تعاقبت عليها عدة حضارات منها الرومانية و الوندالية و البزنطية والعربية والعثمانية، وبقيت آثارها واضحة عبر إقليم البلدية وخضعت

المنطقة لسلطة باي قسنطينة وبعد الاحتلال الفرنسي للمنطقة خلال 1844م حيث قاوم السكان الاستعمار مقاومة شديدة لا سيما معركة ناره الشهيرة.

وأثناء سقوط مدينة قسنطينة احتمى الباي بالزاوية القادرية أولاد بن عباس(منعة) ، وبعد ذلك وفي إطار المخطط المشائخي أنشأ الاستعمار مجلس بلدي تابع لبلدية الأوراس المختلطة في سنة 1863م وتم ترقيتها إلى بلدية مختلطة سنة 1958م واستمرت على هذا الحال إلى ما بعد الاستقلال حيث كانت تابعة لولاية الأوراس إلى غاية التقسيم الإداري سنة 1974م والتي أدمجت ضمن بلديات ولاية باتنة.

وفي التقسيم الإداري الأخير لسنة 1984 تغيرت حدودها حيث انبثقت عنها بلدية تيغرغار . وتعاقب على بلدية منعة منذ الاستقلال عدة رؤساء بلديات منهم معاليم أمحمد–عبوش أعمر– بن عباس محمد .

الصورة رقم (01) : منظر عام لمدينة منعة

3– الدراسة الطبيعية

1.3– الموقع:

يقع مركز مدينة منعة في الجهة الشمالية الغربية للبلدية، يبعد عن مقر الولاية باتنة ب 85 كم، وعن مدينة بسكرة ب 60 كم، أما عن مدينة أريس ب 44 كم ، يحده من الشمال مجال جبلى متضرس وبدايته مخنق تاسريفت ، والجهة الجنوبية السفح الغربي لجبل لزرق ووادي عبدي.

يحد بلدية منعة 5 بلديات و ولاية بسكرة وهي كمايلي :

من الشمال : بلديتي "بوزينة و شير"

من الشرق : بلديتي " تيغانيمين و غسيرة "

من الغرب : بلدية " تيغرغار"

من الجنوب : ولاية بسكرة

خريطة رقم (02) : تبين الموقع الاداري لبلدية منعة

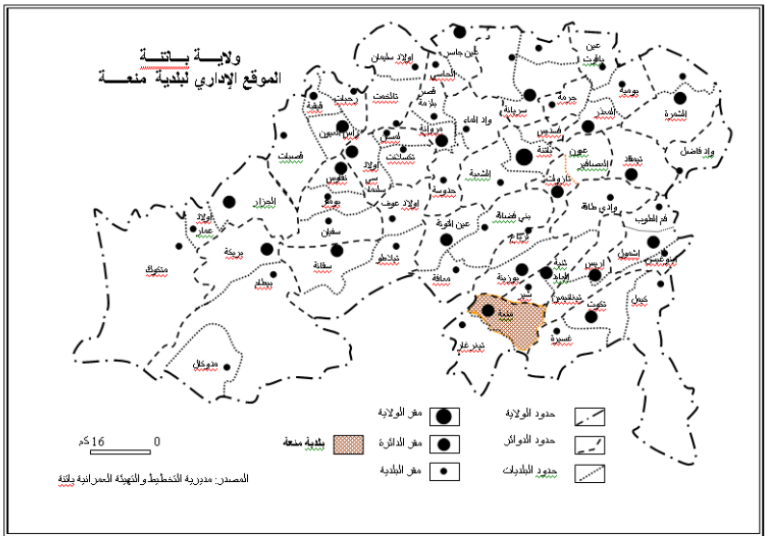

2.3- الموضع:

يتموضع مركز منعة في أراضي أصلها مجال زراعي في الغالب (مصاطب زراعية)، ما عدى الدشرة التي تتوضع على ربوة، وموضع المركز يأخذ شكل شريطي (طولي) على امتداد الطريق الوطني رقم87، إضافة إلى الامتداد على الحافة الجنوبية لواد بوزينة و يصل مستوى الارتفاع في المركز إلى926 م[1] عند أسفل الدشرة.

يقع مركز منعة في نقطة التقاء واد بوزينة وواد عبدي، أي يمتاز بموقع خاص ويشرف على مصاطب على حافتي الوادين تستغل في زراعة الأشجار المثمرة خاصة (المشمش)، يمتد مركز منعة على امتداد الطريق الوطني رقم 87 والذي يعتبر العامل المساعد على حركة التعمير في المركز وسهولة التنقل في الاتجاهين الشمالي(باتنة – أريس) والاتجاه الجنوبي إلى بسكرة ، إضافة إلى الامتداد على محور وادي بوزينة.

3.3- التعرض

تواجده في حوض يجعله محمي من التيارات الشمالية بسبب وجود الحاجز الطبيعي المتمثل في جبل الأزرق، أما من الجهة الغربية فتتعرض لرياح السيروكو ، أما كميات الأمطار فتتراوح بين 250 – 300مم ، أما الثلوج فنادرا ما تتساقط بالمركز

[1]. المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي منعة و تيغرغار1997.

الصورة رقم (02) : محددات العمراني بمركز منعة

خريطة رقم (03): محددات الكتلة العمرانية

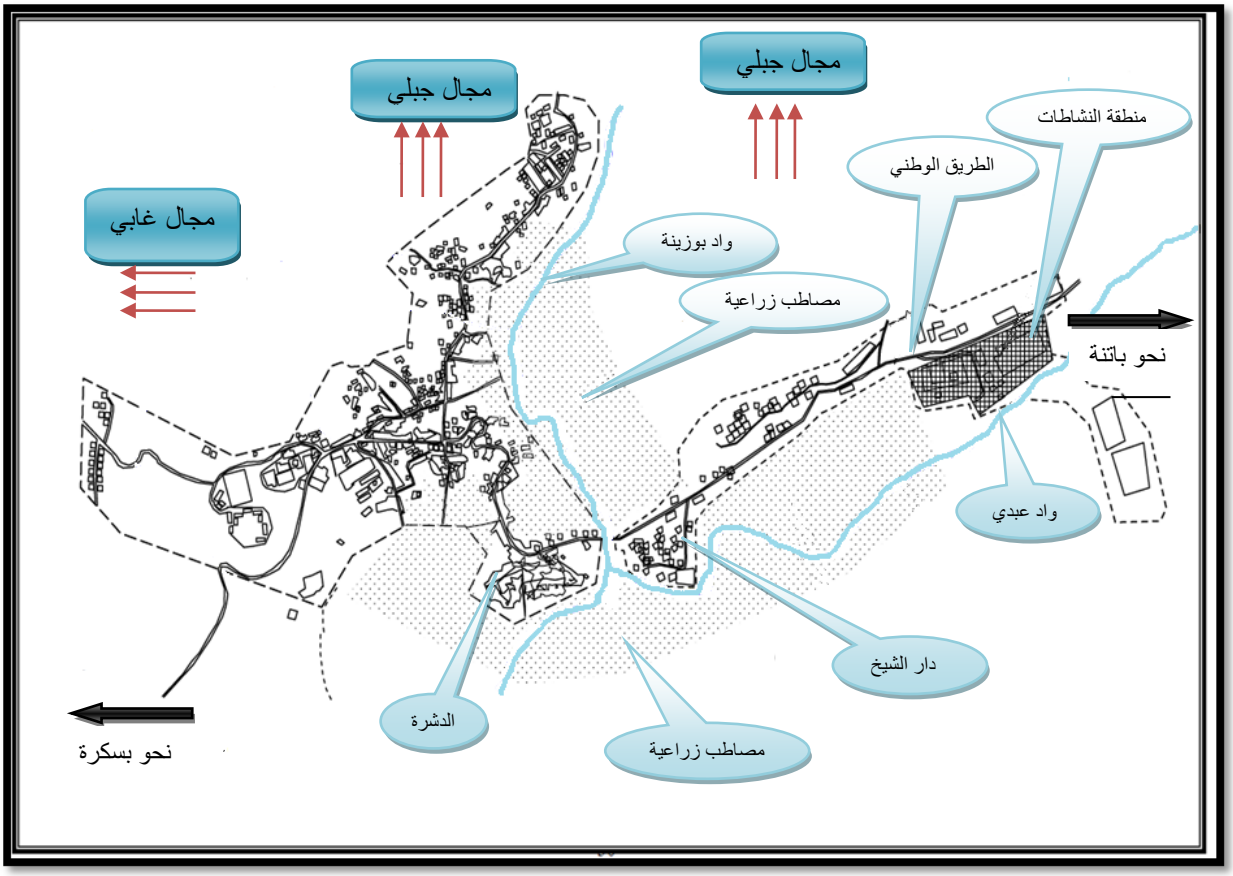

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير + معالجة الطالبة

4- الدراسة العمرانية

1.4- التطور العمراني لمدينة منعة :

يعتبر مركز منعة أهم مراكز منطقة وادي عبدي الذي عرف تطورات وتغيرات في النسيج العمراني واستهلاك للمجال وهي كما يلي :

- **قبل 1960م:**

مركز منعة في تلك الفترة كان يتمثل في دشرة منعة وحي دار بلعباس (زاوية بن عباس) الذي أقام بها أحمد باي عند مغادرته لمدينة قسنطينة عند عائلة بن عباس ، صاحب الزاوية القادرية [1]، إضافة إلى الثكنة العسكرية في حي اجمدان حاليا، و بعض المساكن بحي اخف افوذ ، وبعض المرافق من بينها مدرسة دار الشيخ التي أنشأت عام 1894م ، و قاعة علاج بحي الرحاوات حاليا، حيث قدرت مساحة النسيج العمراني لهذه المرحلة ب 12.4 هكتار.

خريطة رقم (04) : دشرة منعة قبل 1960م

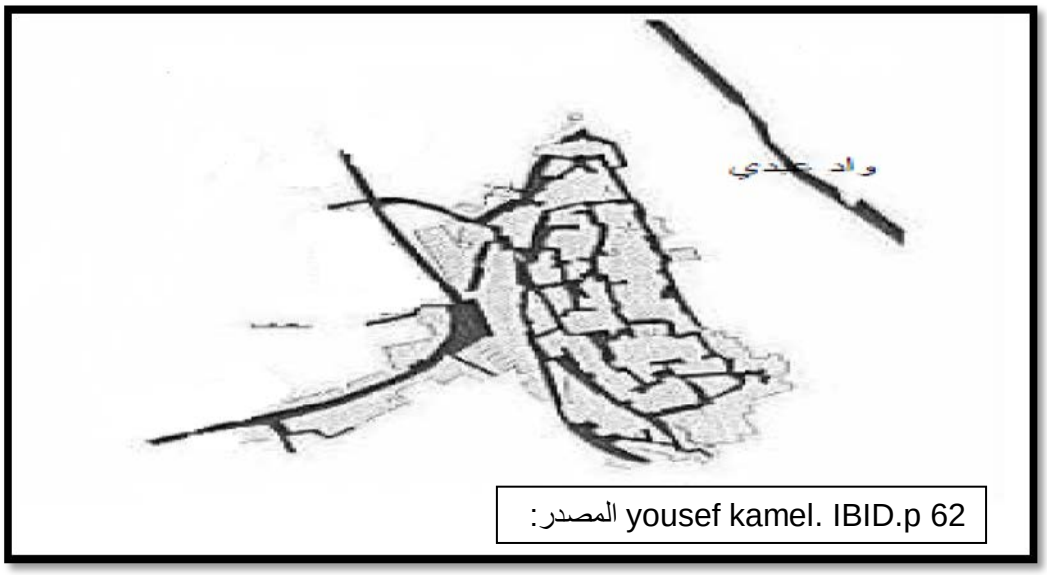

المصدر: yousef kamel. IBID.p 62

- **مرحلة 1960م-1977 م:**

عرف المركز نموا في عدد المساكن، ولكن بوتيرة بطيئة نتيجة أن الدولة في هذه الفترة لم تولى اهتمام بالسكن، حيث اقتصر البناء على البناء الفردي الخاص، حيث عرف المركز تحول من النمط التقليدي المتواجد بالدشرة إلى البناء بالأسمنت والطوب ، وكان اتجاه التوسع بجوار الدشرة على جانبي الطريق الوطني رقم87 ، إضافة إلى حي دار الشيخ[2].

[1]. جمعية أول نوفمبر مرجع سابق ص120.

[2]. قسمة البناء والتجهيزات العمومية لدائرة منعة.

- **مرحلة 1977- 1987:**

عرف المركز في هذه الفترة نموا سريعا في مجاله العمراني وهذا نتيجة إنشاء منطقة النشاطات بالجهة الشرقية للمركز بمساحة تقدر ب 12.5 هكتار [1]

- **مرحلة 1987م- 1998م:**

لم يعرف المركز في هذه المرحلة نموا كالذي عرفه في الفترة السابقة ، وهذا نتيجة خصوصيات الموضع والعوائق التي تقف وراء عملية التوسع .حيث استفاد المركز من عدة مشاريع سكنية خاصة منها الجماعية لكنها حولت إلى مناطق أخرى نتيجة عدم توفر الوعاء العقاري

- **مرحلة 1998- 2009 :**

في هذه المرحلة أخذ التوسع العمراني يأخذ بعدا آخر .بحيث لم يعد الوادي والمجال الجبلي و المساحات الزراعية عائقا في وجه الامتداد العمراني .حيث بدا التوسع في جميع الاتجاهات ، إضافة إلى استغلال بعض المجالات الشاغرة ، و الامتداد على حساب الأراضي الزراعية بجانبي الطريق الوطني رقم 87

خريطة رقم (05) : مراحل التطور العمراني لمدينة منعة

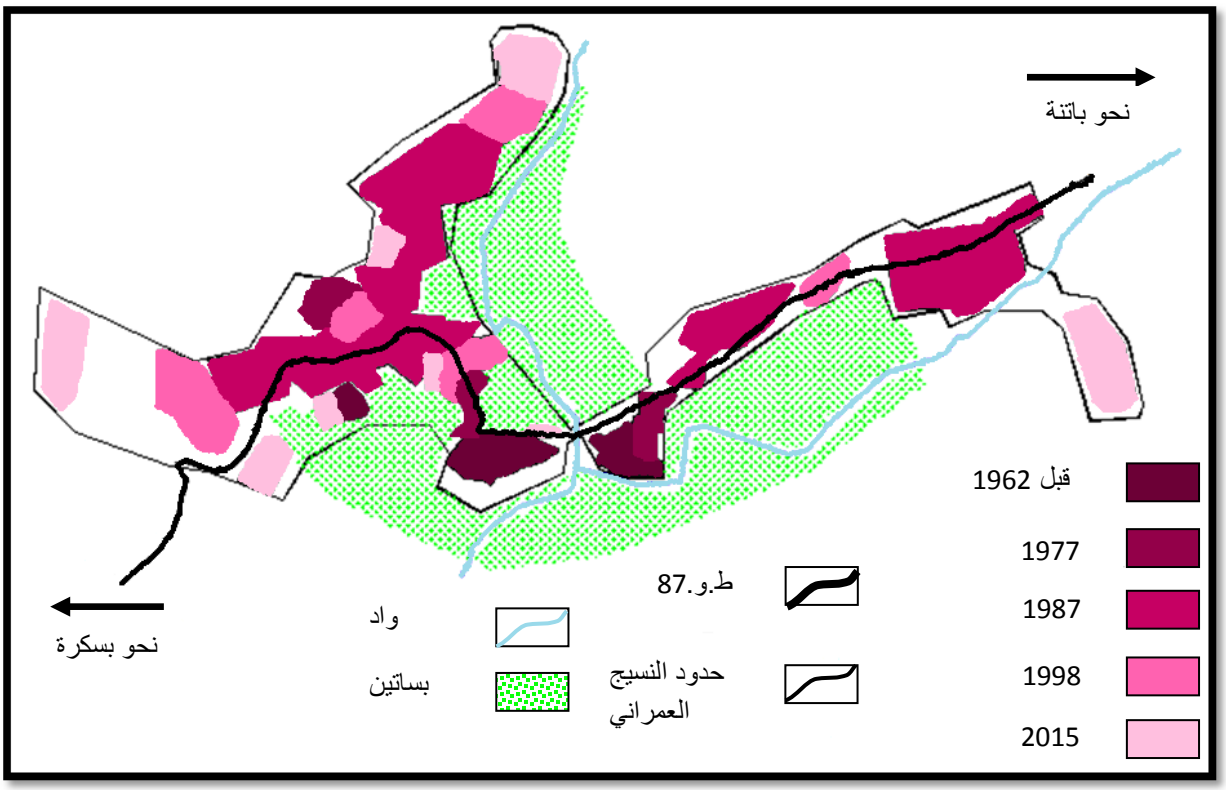

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير + تحقيق ميداني مارس 2015

[1] نفس المرجع .

2.4- الأشكال الحضرية في مدينة منعة:

تتميز الأشكال الحضرية في مركز منعة بالتنوع من:

- شكل البناء التقليدي:
- الشكل الحضري الجماعي بمركز منعة:
- الشكل الحضري الفوضوي

صورة رقم (03): التباين في الأشكال الحضرية

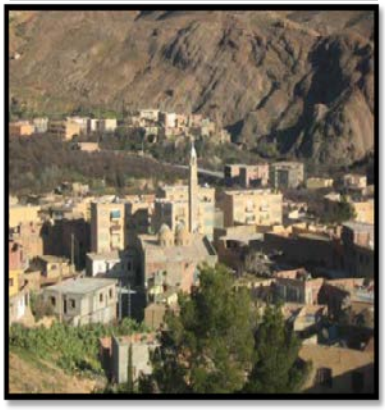

صورة رقم (04) : النمط الجماعى R+ 4 بحى إجمدان

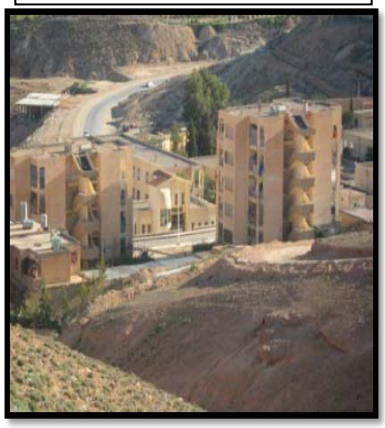

الصورة رقم (05): النمط الفردي الفوضوي بحي بوجبر بمركز منعة

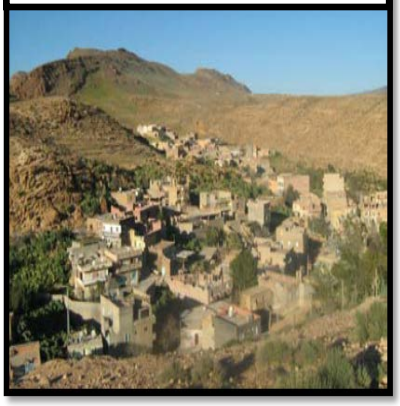

الخريطة رقم (06) : الأنماط السكنية لمدينة منعة .

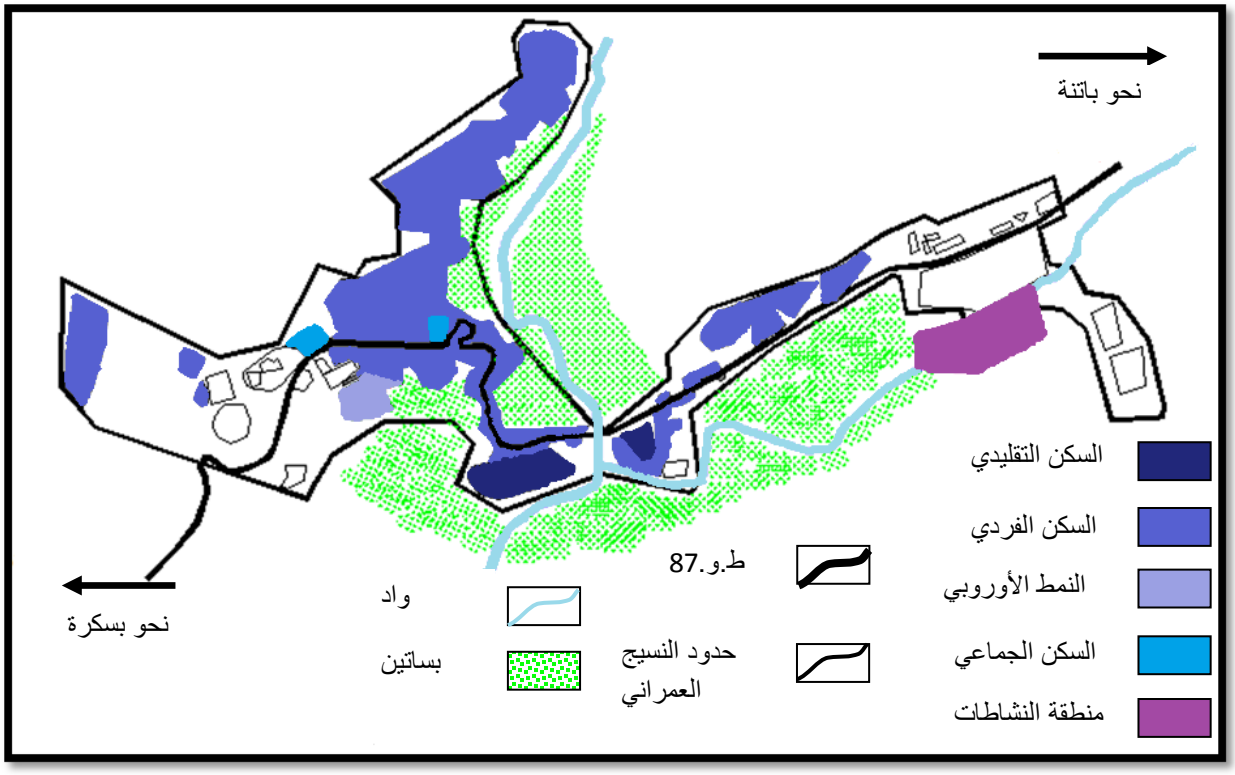

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير + تحقيق ميداني مارس2015

3.4- المكونات العمرانية لمدينة منعة:

من خلال تحقيقنا الميداني نجد أن مركز منعة يعاني نقصا فادحا في التجهيزات الثقافية والرياضية وكذلك الانعدام التام للإيواء في المركز كما سجلنا نقصا ملحوظا للمرافق العمومية والتجهيزات الأمنية والصحية وكذلك المرافق والأماكن الخاصة بالترفيه كما سجلنا نقصا فادحا للتجهيزات الخاصة بالإطعام وهذا النقص الفادح يشكل عائقا ضد تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مركز منعة

خريطة رقم (07) : التجهيزات في مدينة منعة

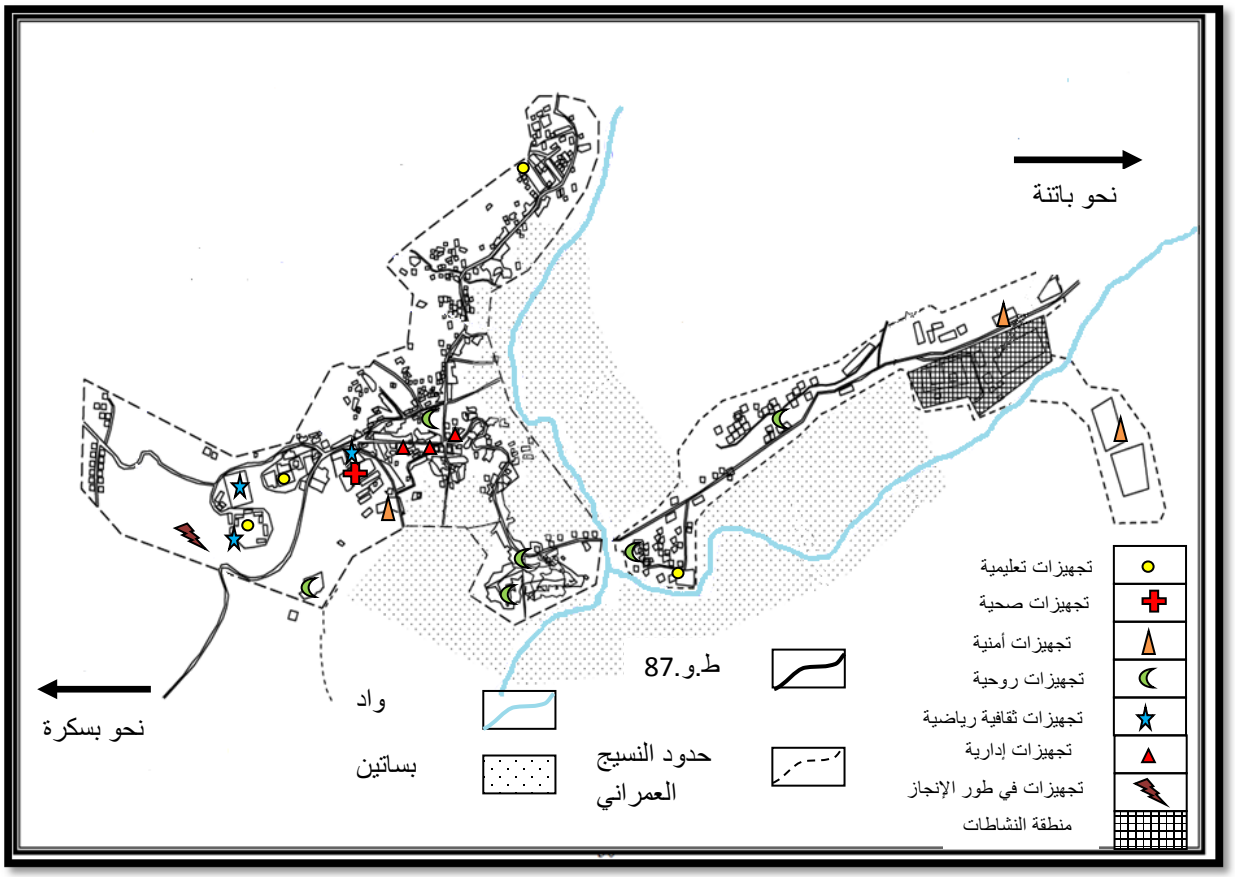

المصدر: تحقيق ميداني ، مارس 2015.

5 – التراث في مدينة منعة :

تزخر مدينة منعة بتراث ثقافي وطبيعي متميز و فريد من نوعه يتمثل في:

1.5– التراث الطبيعي : يتمثل في :

- **البساتين**[1] :

ترتب عن مختلف المحاولات الزراعية تطوير وتوسيع زراعة الأشجار المثمرة ، وتمثل المساحة الزراعية لكل من المشمش والتفاح أهم الزراعات الموجودة بالمنطقة والتي تتدرج فيها الأصناف كما يلي (العنب ،الرمان ، الإجاص ، الخوخ).

هذه الزراعات تظهر مجاليا في مساحات صغيرة ، وفي بعض الأحيان تظهر متداخلة فيما بينها ، ظهور التداخل في زراعة الأشجار المثمرة بمنطقة منعة يعود إلى سببين رئيسيين :

السبب الأول : ضيق المساحات الزراعية لدي البعض وظرورة تحقيق بعض التكاملات الاقتصادية جعلت من التدخل ضرورة حتمية لتحقيق ذلك .

السبب الثاني : استمرار ظهور المبادئ القديمة لدى بعض الفلاحين لتحقيق مبدأ الاكتفاء الذاتي ، تفهم من هذه الحالة أن الهدف الرئيسي من هذا الشكل الزراعي هو الاستهلاك الذاتي و بصورة عامة وفي ظل الظروف الحالية تبقى زراعة المشمش هي القاعدة الأساسية لكل الزراعات في منطقة منعة

زراعة كل من المشمش كانت إلى غاية بداية السبعينيات تدخل ضمن الزراعات المعاشية ، بعد هذه الفترة وفي إطار مختلف المشاريع الفلاحية استفادة المنطقة من توزيع ألاف أشجار المشمش .

صورة رقم (06،07) تمثل تكاثف الأشجار في بساتين منعة

المصدر: التقاط الطالبة

[1]. زرايب الصالح ،التهيئة القديمة والجديدة مرجع سابق، ص 255 ، 256.

- **نظام السقي بالمنطقة:**

نظام السقي تقليدي يعود إلى ما قبل 1900م و هو ساري إلى يومنا هذا ، و يعتمد هذا النظام على نمط النوب يقسم كل مجال زراعي إلى مناطق و كل منطقة إلى جهات محددة و يتم السقي بالنوب أي بالدور باليوم ويتم تسيير عملية السقي من طرف السكان المحليين و لا علاقة للبلدية بذلك. و السقي يتم مباشرة بواسطة مياه الوادي عن طريق سدود ترابية بسيطة و قنوات منها ما هي بالاسمنت و منها ما هي تقليدية بسيطة[1].

صورة رقم (08،09) : السدود ونظام السقي في مدينة منعة .

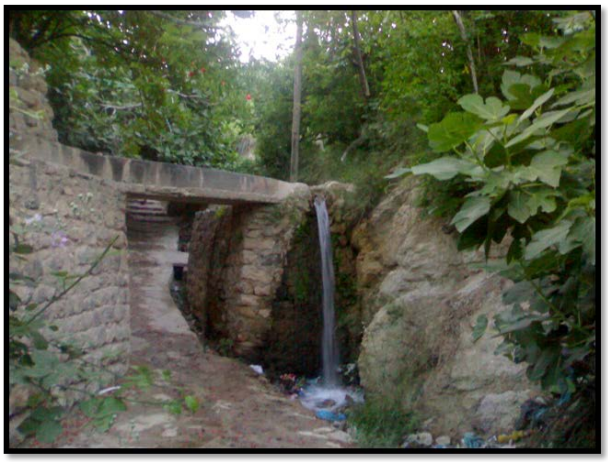

المصدر: التقاط الطالبة

2.5- التراث المادي :

- **المعلم التاريخي :** ضريح أسد الأوراس مصطفي بن بولعيد ببلدية منعة ،حيث استشهد سنة 23 مارس 1957 م.

صورة رقم (10) : ضريح مصطفى بن بوالعيد

[1]. سورية مروشي ، تجربة في الترميم و المحافظة على التراث في مدينة منعة ،منتدى ، جامعة قسنطينة.

➢ **التراث العمراني :**

يتمثل في معلمين أثريين لا يزالان يشكلان قيمتها التاريخية، و استقطبا إليها الكثير من الباحثين من مختلف بقاع العالم لدراستها ، هذين المعلمين هما

- **الدشرة أو المدينة القديمة :**

هي أول ما تكون على أرض منعة وهي محل بحث و دراسة حيث تقع على مرتفع يصعب مناله . في قمة هذا المرتفع نجد المسجد ، وهو مسجد سيدي موسى الذي يرى من بعيد كنقطة تدعو للمدينة و تدل على وجودها ، ثم بني مسجد جديد ضمن التوسعات الحديثة ليكونا كليهما معالم للمدينة.

- **دار الشيخ أو دار بن عباس كتراث مادي وديني:**

أول توسع للمدينة بعد الدشرة كان بناء دار الشيخ و المسماة أيضا دار بن عباس ، إذ قامت عائلة بن عباس ببناء الزاوية القادرية و فيها حاليا مسجد وأ ضرحة و عدد من المساكن ، و قد توارثتها هذه العائلة و سميت باسمها إلى يومنا هذا . و قد كان لهذه الزاوية – ككل الزوايا في الوطن – دورها التعليمي و الدعوي و الخيري منذ تكونها الأول و خاصة في فترات الحروب التي توالت على المنطقة و بالأخص في عهد الاحتلال الفرنسي الذي حاول طمس معالم الشخصية الوطنية و الدين الإسلامي . و إذا كانت الدشرة قد بنيت على هضبة متدرجة الانحدار من الأعلى إلى الأسفل ، فإن دار الشيخ بنيت شرق الدشرة على تلة منبسطة تحيط بها المراعي.

صورة رقم (11،12) :دار الشيخ والزاوية

المصدر: التقاط الطالبة

3.5- التراث الثقافي

➢**التراث الديني** : ويتمثل في :

الزاوية القادرية الشاذلية لدار الشيخ بن عباس بمنعة[1]:

لعلها أول زاوية قادرية تظهر في الشرق و الجنوب الجزائري ،حسب بعض الروايات التاريخية و يعود الفضل في تأسيسها إلى الولي الصالح سيدي بوبكر بن سيدي محمد الأكبر بن احمد بن عمر القادري الحسني نسبا و سندا.

➢**القائد المجاهد احمد باي**[2] :

صورة رقم(13) : أضرحة أولاد احمد باي

لم يكن بمقدور الحاج احمد ان يترك عائلته و حاشيته منعزلة غير امنة و هو مقدم على خوض معارك مع الجيش الاحتلال بعد احتلال مدينة قسنطينة في 13 اكتوبر 1837 ،فأشاروا اليه ان يلتجا بهم الى قرية منعة و بالضبط الى الزاوية القادرية لدار بن عباس العائلة الشريفة تحت رئاسة شيخها سيدي محمد بن سيدي بلعباس حيث استقبلته بحفاوة بالغة و قدمت له كل الدعم و لعائلته و لجنوده و مكثت عنده ازيد من ثلاث سنوات.

➢**الصنع والحرف التقليدية :**

تعتبر الصناعات اليدوية والحرف التقليدية بالمدينة عنصرا هامًا من عناصر التراث الحضاري والثقافي لمدينة منعة ، حيث يقوم الصناع المحليين (النساء) في منعة بصناعة وتطريز الملابس التقليدية .

[1]. عبد المليك بن عباس(رئيس الجمعية الدينية للزاوية القادرية): كتاب أضواء في الطريقة القادرية و الشاذلية عبد الباقي بن عباس ص178.
[2]. عبد المليك بن عباس(رئيس الجمعية الدينية للزاوية القادرية): كتاب تاريخ قسنطينة لمحمد صالح العنتري ص 208 ،209.

4.5 – التراث المعنوي :

- **اللغة الأصلية :**

يتحدث سكان منعة باللغة الأصلية التي تتمثل في الشاوية وهي لهجة من لهجات اللغة الأمازيغية الأصلية السكان حيث تعتبر ارثا لغويا يمتد عمرها مند الاف السنين.

- **الأغنية الشعبية :**

وهي تعبير يتيح لنا تصور شعب تبنى أغنية كتبها فلحنها وأداها أحد أبنائه ، وكان بقاؤها المتوارث شفويا ، والتعديلات (أو التحولات) الشعرية واللحنية ، إلا إعترافا بأنها تتجاوز الزمن الأول الذي أنتجت فيه إلى زمن أخر ، يعني أنها تملك بذور تجددها ، وتأقلمها مع الأجيال المتعاقبة .
وإذا كانت الأغنية كلمة ولحنا ، فان العادة الشعبية ممارسة ، فهي ظاهرة أساسية من ظواهر الحياة الاجتماعية والإنسانية ، وهي حقيقة أصلية من حقائق الوجود الاجتماعي لعملية تغيير دائم ، تتحدد بتحديد الحياة الاجتماعية واستمرارها ، تؤدي في كل طور من أطوار المجتمع وظيفة وتشجيع حاجات محلية .

- **الحكايات الشعبية (الأدب الشعبي)[1]:**

لعبت العزلة دورا هاما في ترسيب ذلك التفكير الفكري وتخزين الموروث الثقافي الشعبي المنتج في خضم المسيرة التاريخية لهذه المنطقة فحافظت هذه المنطقة على عاداتها وتقاليدها المتوارثة جيلا عن جيل، وكذا الجانب الأدبي الشعبي، والذي يعد من بين خصوصيات المنطقة، وطابعها المميز لحياة سكانها.

وكانت العائلة الأوراسية تجتمع في المساء ونخص بالذكر ليالي الشتاء القارصة وهي أفضل أوقات رواية الحكاية.

تجتمع العائلة على الموقد، ويقوم كبير المجمع أو من له خبرة وتجربة في الحياة ويتخذ له مذكرا عساه ينسى فيستدرك الثاني نسيانه، وعادة ما يكون الراوي امرأة مسنة (الجدة أو الأم الكبيرة) حيث تعتبر المرأة مصدرا زاخرا وخزانا للرواية القصصية فتسهل القصة بعدما يكون المستمعون قد شدوا انتباههم وصوبوا آذانهم منتظرين ما سيقول الراوي، تبدأ القصة بالكلمة الموحدة في كل مناطق الأوراس (منعة، أريس، إشمول، وادي الطاقة...).

(يْلاَوِقْلاَنْ يُوشَانَغْ رَبَي وَاقْحْلاَنْ) وتترجم بالعربية حرفيا (كان اللي كان وأعطالنا رب لمليح). وتستمر السهرة حتى ساعة متأخرة من الليل ،وتختتم الحكاية في الأخير بالجملة التالية:

[1].بوسلت الشريف ،يحياوي يحي ، الحكاية الشعبية في منطقة الاوراس منعة نموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في الادب العربي ، جامعة باتنة 2009، ص 35 .

(ثُوقَاثَحْكَايْثْزَاذْيِيرْذَنْ تَمْزِينْ) وتترجم بالعربية الفصحى حرفيا: (انتهت الحكاية قبل القمح والشعير) وهنا نلمح بعدا دينيا ينم عن إيمان عميق بالله سبحانه وتعالى وسخائه على عباده ورزقه عليهم، أي أن كل شيء سينتهي إلا رزق الله ورحمته على عباده لا تحد بزمن.

وهذه بعض الحكايات الشعبية الموجودة في منعة (بجكركر والغول ،طفل الشقوف...)

- **التقويم الزمني :** تقسيم الفصول البربرية وهي كما يلي :

- المشتة او ثاغرست Tagrest(الشتاء Hiver)
  - ✓ جمبر Jember ديسمبر décembre من ديسمبر 14 إلى 13 جانفي
  - ✓ ينار Yennar (جانفي janvier) 14جانفي إلى 13 فيفري
  - ✓ فورار Furar (février فيفري) من 14 فيفري إلى 13 مارس
- ثافسوث (الربيعprintemps)
  - ✓ مغرس Meghresمارسmars من 14 مارس إلى 13 أفريل
  - ✓ إبرير (أفريل avril) من 14 أفريل إلى 13 ماي
  - ✓ مايو mayyu (ماي mai) من 14 ماي إلى 13 جوان
- انبذو اويلنIWILEN (الصيف MAI)
  - ✓ يونيو Yunyu(جوان juin) من 14 جوان إلى 13 جويلية
  - ✓ يوليو Yulyu(جويلية juillet) من 14 جويلية إلى 13 أوت
  - ✓ غوشت Ghust (أوت août) من 14 أوت إلى 13 سيبتمبر
- ثامنزوث thamenzouth (الخريف automne)
  - ✓ شتمبر Shtember (سبتمبر septembre) من 14 سيبتمبر إلى 13 أكتوبر
  - ✓ توبر Tuber(أكتوبر octobre) من14 أكتوبر إلى 13 نوفمبر
  - ✓ ومبر Wamber (نوفمبر novembre) من 14 نوفمبر غالى 13 ديسمبر
- **الأعياد والمناسبات الثقافية :**
  - ✓ **الاحتفال برأس السنة الأمازيغية ينار Yennar(13 جانفي):**

حيث يبدا التقويم الامازيغي منذ دخول الملك الامازيغي شيشناق الى مصر و احتلاله للفراعنة قبل الميلاد ب 950 سنة ،حيث يحتفل به سكان منطقة منعة كباقي القبائل البربرية في شمال افريقيا منذ مئات السنين الى غاية اليوم حيث يقومون في ذلك اليوم بعادات و تقاليد مختلفة منها القيام بأعمال التنظيف للمنزل "المنازل القديمة التي تتواجد فيها المعيشة التقليدية" و القيام ايضا بعملية تجديد للجدران عن طريق تمليسها بمادة الطين و تحضير الطبق التقليدي المتمثل في الكسكس والطبق المتمثل في القمح

المطبوخ المسمى باللهجة المحلية "ايرشمن" و تناول الفواكه المخزنة في فصل الخريف المتمثلة في (العنب و الرمان و الجوز الخ).

- ✓ **الاحتفال بالربيع الأمازيغي (ثافسوث):**

يحتفل سكان مدينة منعة بما يسمى باللهجة الشاوية (ثافسوث) أي فصل الربيع و الذي يتوافق بتاريخ 28 فيفري من كل سنة حيث بداية فصل الربيع الامازيغي ويحتفلون بالأيام الأولى لهذا الفصل، حيث كانت تعتبر احتفالية على المستوى المحلي فقط قبل أن تتحول إلى مهرجان يأتيه الزوار من كل ربوع الوطن ، حيث نجد في هذا اليوم من الاحتفال عادات وتقاليد يقوم بها سكان المنطقة منذ سنين ، حيث تستيقظ بعض نساء منعة في الصباح الباكر لتذهب إلى الغابة المتواجدة في منعة لجلب الحزم الخضراء وبعض النساء ينتقلن إلى المكان المسمى (إفريال إمحراص) وهي ارض منبسطة حيث يحضرون طبق الشخشوخة ، حيث تكون فرقة فلكلورية بالبندير والزرنة حاضرة في هذا المكان ، وبعودة النساء من الجبل يحملون الحزم الخضراء ، مقطوعة من اشجار المنطقة منباة بقدوم الربيع تستقبلهم الفرقة الفولكلورية بالغناء وبعدها يتناولون وجبة الغداء ، وفي المساء في الدشرة وتحديدا في أماكن اللعب التي تسمى هابراحث يلعبون اللعبة الأمازيغية المشهورة في المنطقة والمسماة ب (هاكورث) ، وهي تشبه إلى حد ما لعبة الهوكي ، والغرض من هذا الاحتفال بالربيع الامازيغي هو التفاؤل بقدوم عام خير والهدف الاسمي أيضا هو عدم الخداع بينهم بعد الأكل مع بعض ونسيان الحقد والضغائن بعد اللعب أيضا .

6- السياحة التراثية في مدينة منعة[1]:

وبالرغم من المجهودات التي بذلت لتنمية هذه المنطقة إلا أن هناك عدة عوائق و عراقيل تقف في وجه تنمية وترقية هذه المدينة، من أهمها العامل الطبيعي والعقاري والوازع الثقافي، هذه المراكز التراثية وإن تم الاهتمام بها وتوظيفها في السياحة التراثية التي عرفها الصندوق الوطني لصون التراث التاريخي: "بأنها تجربة السفر إلى الأماكن والأنشطة التي تمثل أصالة قصص الناس من الماضي والحاضر التي تشمل التاريخ والثقافة والموارد الطبيعية".

هذا النوع من السياحة بإمكانه أن يعمل على استقرار السكان أمام الظروف الحياة القاسية ومن جهة أخرى أن تخلق رابطا بينها وبين باقي مناطق الولاية وبالأحرى باقي التراب الوطني ولا يأتى ذلك إلا من خلال التوجيه العقلاني لمثل هذه المجالات الحساسة من جهة وحماية التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحة واقتصاد التجمعات وتحفيز الإرادات السياحية وتعزيز الاقتصاد المحلي وتحسين نوعية الحياة للمقيمين والزوار على حد سواء.

---

[1]. مدور وليد ، قواس مصطفي ، بوقروجة نسيمة ، حماية التراث العمراني في الأطلس الصحراوي للنهوض بالسياحة العلمية والترفيهية حالة منطقة وادي عبدي (الأوراس)، الملتقى الدولي الثاني حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

1.6- العرض السياحي والتراثي بالمنطقة:

لم تعد السياحة تعني الحالة الترفيهية البسيطة وإنما أصبح يطلق عليها الصناعة الجديدة المربحة من الناحية الاقتصادية، ونظرا للتنوع الكبير الذي تحضى به منطقة منعة ، سواء في المناظر الطبيعية و الأثرية ، أو حتى العادات و التقاليد وكذلك الأمر بالنسبة للصناعات التقليدية ،والموارد الطبيعية السياحية ذات تنوع مميز من جبال و أودية ، سهول خلابة ومناطق رطبة ومواقع أثرية وسكن عتيق ،ومقومات وهياكل تتطلب التفعيل كي تساهم في صناعة السياحة الداخلية ،هذا مع وجود تنوع بيولوجي. وتزخر المدينة بأنماط سياحة مختلفة مثل السياحة الثقافية والأثرية، والسياحة الطبيعية والبيئية.

- **السياحة الأثرية :**

تضم مدينة منعة في أرجائها الكثير من آثار الماضي القديم للمدينة، منها آثار رومانية وإسلامية . وفيما يلي نوضح أهم المناطق الأثرية في مدينة منعة.

- أثار ساقية محفورة في الصخر تعود للفترة الرومانية.
- الزاوية القادرية .

و مما يلاحظ أن المسجد بني على آثار رومانية – أعمدة و غيرها – مما يدل على أن الموقع كان يشغله الرومان قبل عشرات السنين.

صورة رقم(14،15): التراث الثقافي العمراني بمنطقة منعة.

صورة رقم (16) : المسجد مبني على أثار رومانية.

المصدر : التقاط الطالبة

- **السياحة الطبيعية والبيئية :**

يحيط بمدينة منعة جبال من كل جهة ، و وادي بوزينة من الجهة الشمالية الشرقية ، ويلتقي مع وادي عبدي في الجهة الجنوبية الشرقية ، وتحيط بها البساتين على طول الوادي ، وتعتبر منعة جزيرة خضراء في وسط الجبال ، حيث يوجد بها أشجار المشمش ، التفاح ،الرمان، العنب ...الخ . هذا بالإضافة إلى تاسريفت والتي تتميز بمنظرها الخلاب

صورة رقم (17،18،19) : تبين المناظر الخلابة في منعة

مما سبق نجد أن مدينة منعة تتمتع بالعديد من المقومات السياحية، يجب استغلالها وتخطيطها جيدًا بالإضافة إلى الترويج والتسويق لجعل منعة وجهة سياحية تستقطب السياحة العالمية، ولكن مع الأخذ في الاعتبار مراعاة أوضاع سكان المجتمع المحلي وعادتهم وتقاليدهم، حتى لا يتم تدمير خصوصية المدينة وتفردها وتميزها.

2.6- دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على التراث المنعاوي :

توجد في مدينة منعة خمس جمعيات منها الثقافية والتراثية والسياحية والبيئية والدينية كل حسب نشاطها والميدان الذي تنشط فيه ، وفيما يلي عرض للجمعيات وأهم مشاريعها للحفاظ على التراث ومشاركتها في التنمية السياحية والثقافية:

- **الجمعية الثقافية التراثية ثافسوث :**

وهي جمعية تهتم بالحفاظ على التراث بنوعيه الثقافي المعنوي والمادي ومن أهم نشاطاتها الاحتفال بمهرجان ثافسوث حيث نظمت الطبعة الثانية من المهرجان هذا العام حيث كان للمشاركة الشعبية دور هام جدا لان الجمعية كانت قبل بداية المهرجان لا تملك ولا دينارا في رصيدها حيث استعانت بأفراد مجتمع منعة بالمشاركة والانضمام في تحضير المهرجان تنظيما ومصدر دعم مادي ومعنوي وبشري بدون أي دعم من الدولة حيث قامت الجمعية بدور التنظيم للمهرجان بتسخير أزيد من 200 منظم كلهم من أفراد المجتمع وأيضا قامت بإعداد مخطط التغطية الأمنية للمهرجان حيث نجحت في تنظيم مهرجان وطني استقبل أزيد من 5000 شخص في ظروف جيدة بعد تحضير دام أزيد من شهر شمل أعمال التنظيف،وعرض لافتات والإعلانات واستدعاء للإذاعات و التلفزة والصحافة ، حيث كان للنساء في منعة دور فعال جدا في التحضير والقيام بالتنظيف وتحضير الأطباق والقيام بالمعارض أمام منازلهن.

- **الاحتفال بالربيع الأمازيغي (ثافسوث) :**

تساهم الجمعية الثقافية التراثية ثافسوث ،بالاحتفال بقدوم الربيع بطريقة فريدة من نوعها على المستوى الوطني من خلال مهرجان ديني وثقافي واجتماعي حيث يكون الافتتاح قبل يومين من دخول الربيع بالقيام بتنظيم عروض مسرحية من عدة ولايات ومحاضرات حول تاريخ المنطقة والمشاكل التي تعاني منها بحضور أساتذة مختصين أما في اليوم الأخير للمهرجان يبدأ بأجواء كرنفالية بديعة ن وتبدأ المراسيم بنشر النساء لمختلف الزابي والحابل المزركشة الألوان فوق جدران المنازل والشرفات في مظهر ينبئ بقدوم فصل الخير ، ثم تشرع فرق فلكلورية وأصحاب البارود والفرسان بالسير بطابور كبير نحو زاوية الشيخ بن عباس ، ثم ينتقل الموكب إلى دشرة منعة ، وبين هذه الثنايا التاريخية تكتشف أن عيد الربيع قضية أسرية أيضا فعند عشرات البيوت تخرج كل عائلة عتادها المنزلي مثل أحجار الرحا والقرب وآلات النسيج ومختلف صناعاتها التقليدية وأدوات استعمالها التقليدية في معارض جميلة ويستمر الموكب

إلى ساحة البلدية ثم بد ذلك إلى الملعب البلدي أين يتم استعراض الفروسية والفرق الفولكلورية ولعب اللعبة التقليدية (هاكورث) وبعدها تناول وجبة الغداء المتمثلة في الشخشوخة .

صورة رقم (20) : تبين مهرجان ثافسوث منعة – ثفلزي –

✓ **اهداف الاحتفال بالربيع الأمازيغي وجعله مهرجان يستقطب السياح من كل جهات الوطن :**

الهدف الثقافي : التعريف بالتراث الثقافي المنعاوي الذي يتمثل في المناطق العمرانية القديمة والحرف التقليدية وعادات وتقاليد المجتمع ، التي تبين هوية هذا المجتمع العريق .

الهدف الاجتماعي : لم شمل أفراد المجتمع ومشاركتهم فرحة دخول الربيع مع السياح والزوار الذين حضروا من مختلف مناطق الوطن ، وخلق علاقات اجتماعية بين الوافدين للمهرجان قصد نشر التالف بينهم .

الهدف السياحي : إبراز المناطق السياحية التي تتمتع بها مدينة منعة بأدراج الزيارات لهذه المواقع ، وكسب سياح يقومون بعملية الإشهار للمنطقة عند العودة إلى ديارهم.

➢ **الجمعية الثقافية الأمازيغية (تاسريفت):** وهي جمعية تهتم بإحياء مناسبات والأعياد حيث كانت تنظم الاحتفال بالربيع الأمازيغي محليا وبعدها نظمت الطبعة الأولى لمهرجان ثافسوث وذلك بدعم مادي وبشري من طرف المجتمع دون مساهمة الدولة ، حيث كان ناجحا إلى حد ما باستقبال أزيد من 3000 زائر وتقوم أيضا بتنظيم احتفال دخول العام الأمازيغي الجديد (ينار) بالقيام بعادات وتقاليد المجتمع المحلي وأيضا إحياء حفلة موسيقية يحضرها العديد من الزوار .

- **جمعية البيئة :** وهي جمعية تقوم بالحفاظ على البيئة بالقيام بحملات تحسيسية لحماية البيئة والقيام بأعمال التنظيف، وغرس الأشجار... الخ.
- **جمعية السياحة :** وتقوم بالاهتمام بالجانب السياحي وعمل إشهار للمنطقة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة .
- **الجمعية الدينية للزاوية القادرية :** وهي جمعية تقوم بالحفاظ على التراث الديني المتمثل في الزاوية القادرية وابيضا المعلم التاريخي التمثل في مسجد بن عباس ، حيث هي التي تكلفت بالقيام بترميم المسجد .

عموما كل هذه الجمعيات حديثة النشأة ماعدا الجمعية الدينية وجمعية تاسريفت حيث نلاحظ أن نشاط الجمعيات ضئيل ويقتصر على المناسبات فقط لعدم توفر الدعم من الهيئات المحلية والدولة ،حيث يعتبر الشعب الركيزة الأساسية في تحقيق اهداف هذه الجمعيات .

الفصل الرابع

دراسة تحليلية للدشرة

1- الدراسة الطبيعية :

1.1- الموقع :

تقع دشرة منعة فوق ربوة يحدها من الشمال الطريق الوطني رقم (87) ، من الجهة الشرقية والجنوبية وادي عبدي والجهة الغربية مصاطب زراعية ، وتعتبر دشرة منعة من أجمل مداشر منطقة وادي عبدي. ويمثل هذا النمط 23.4 % من مجموع مساكن المركز (تجمع منعة).

خريطة رقم (08) : موقع الدشرة ودار الشيخ

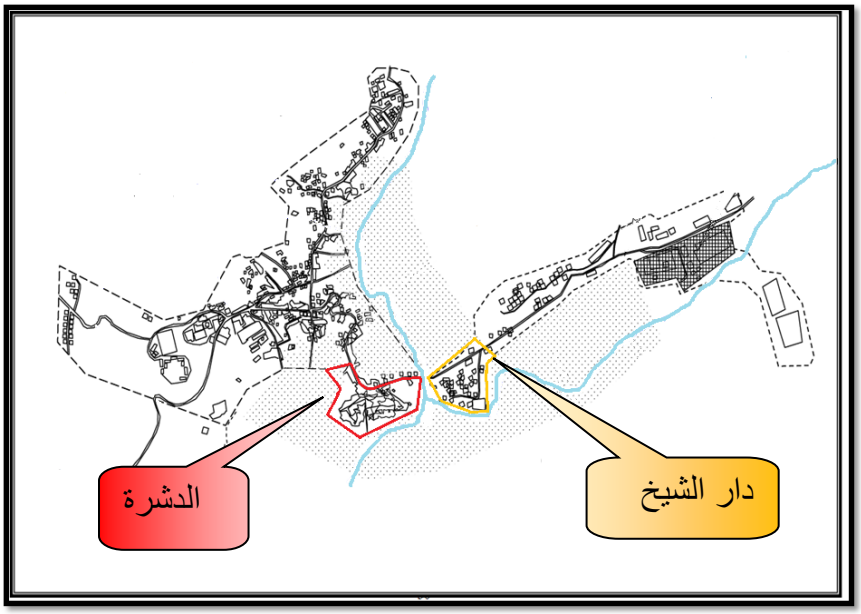

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية منعة + معالجة الطالبة

2.1- الموضع:

فكرة إختيار الموضع للمسكن في دشرة منعة فكرة مطروحة من طرف العديد من العلماء المختصين في المجال ،ومن أجل أن يكون عمل العلماء فعال دمجوا فكرة اختيار الموضع في بعدين أساسيين وهما:

الأول : العوائق الطبيعية (الأراضي الزراعية ، فقر التربة).

الثاني : فعل ورد فعل بين الإطار المبني والوسط المريح .

الاعتماد على هذين البعدين أحسن في اختيار الموقع الدفاعي كأساس اختيار الموضع .

القمم والمسطحات هي المواقع المفضلة لبناء المداشر ، وأماكن القداسة (مكان تواجد ولي أو زاوية ...) التي هي الأخرى تكون أحيانا مواضع بناء المداشر ، ودشرة منعة بنية حول المسجد .

العامل الزراعي والطوبوغرافيا والمناخي من أهم العوامل المحددة لمكان التموضع أكثر من العامل الدفاعي.

3.1 – طبوغرافية الدشرة :

شكل رقم (03) : طوبوغرافية الدشرة

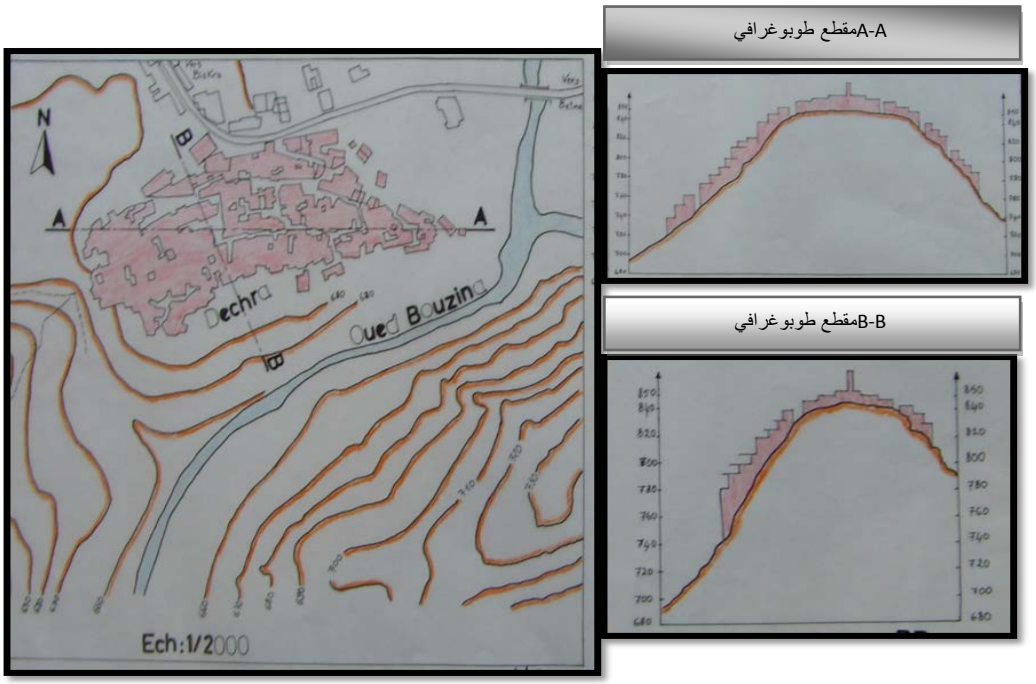

المصدر : انجاز الطلبة

من خلال المقاطع الطوبوغرافيا للدشرة نلاحظ أن المساكن متوضعة على ربوة وتشكل مدرج موضوع على جبل حيث أن نهاية المنزل الأول هي بداية الثاني حتى نصل إلى القمة

2– الدراسة العمرانية :

لقد قطن الإنسان الأوراسي من القدم ونظرا للظروف القاسية، استطاع التأقلم مع هذه الأخيرة وذلك من خلال إنشائه لمدن ذات طابع خاص ومميز والذي يتمثل أساسا في الدشرة وهذا ما يميز القرى في الأوراس.

1.2– خصائص الدشرة:

- **تخطيط الدشرة ووظائفها :**

تعتبر الدشرة من أهم أنماط البناء المعماري التقليدي الامازيغي، الذي تتميز به منطقة الأوراس و يتميز بنمط معماري خاص، وهذا دليل على وجود هذا البناء العريق في مختلف مناطقه على جانبي واد عبدي خاصة. فقد ارتبط تشييد هذه البنايات بالظروف التاريخية التي عرفتها المنطقة.

ليس لهذه القرى نموذج موحد للتخطيط والبناء ، فيلاحظ بصفة عامة أن القرى التي تبني على السفوح والضفاف تساير السفح والوادي ، إلا أن يحدها حاجز طبيعي ، يمتد هذا البناء بخط أفقي وتشتمل منازله

على الأحواش ، أما التي تبنى على مرتفعات صخرية فتكون منازلها غالبا من طابق علوي لأفراد الأسرة ، ومرافق أرضية لمختلف الحيوانات

تتميز دشرة منعة بالخصائص العمرانية التالية :

- يمثل المسجد النواة الأساسية للدشرة .
- تحيط المباني السكنية بالنواة الأساسية (المسجد) .
- شبكة معقدة من المسارات الضيقة تصل لحد تشابك الأسطح مع بعضها.
- الدشرة اتخذت موقع دفاعي .
- مسارات شديدة التعرج والانكسارات ذات نهايات مغلقة ، وذلك لأغراض دفاعية وبيئية ، ظل النسيج العمراني للدشرة دون تغيير لفترة طويلة، وهذا راجع لطبيعة المجتمع المحلي.

نجد الدشرة تشتمل على المرافق التالية وهي :

- المسجد : الذي يستعمل أساسا لأغراض دينية الصلاة ، وعقد الاجتماعات لأغراض دينية ودنيوية ، والمكاتب القرآنية لتعليم الصبيان وتثقيفهم .
- النادر : لدرس الحبوب وإعدادها لاستغلالها للزرع أو البيع .
- الرحا : لطحن الحبوب عند توفر المياه في الأودية أو العيون الكبيرة .
- المقبرة : وقد تكون لكل قبيلة مقبرة خاصة ، كما توجد مقبرة عامة للجميع .
- الساحة العمومية : لعرض المنتجات الفلاحية الداخلية والخارجية ، واستعراض موكب العرس فيها
- القلة : التي تخزن فيها المؤن ، وتراقب من خلالها القرى .
- ساحات اللعب (هابريحث)
- أماكن الذبح

خريطة رقم (09): توضح التجهيزات الحالية و الزائلة.

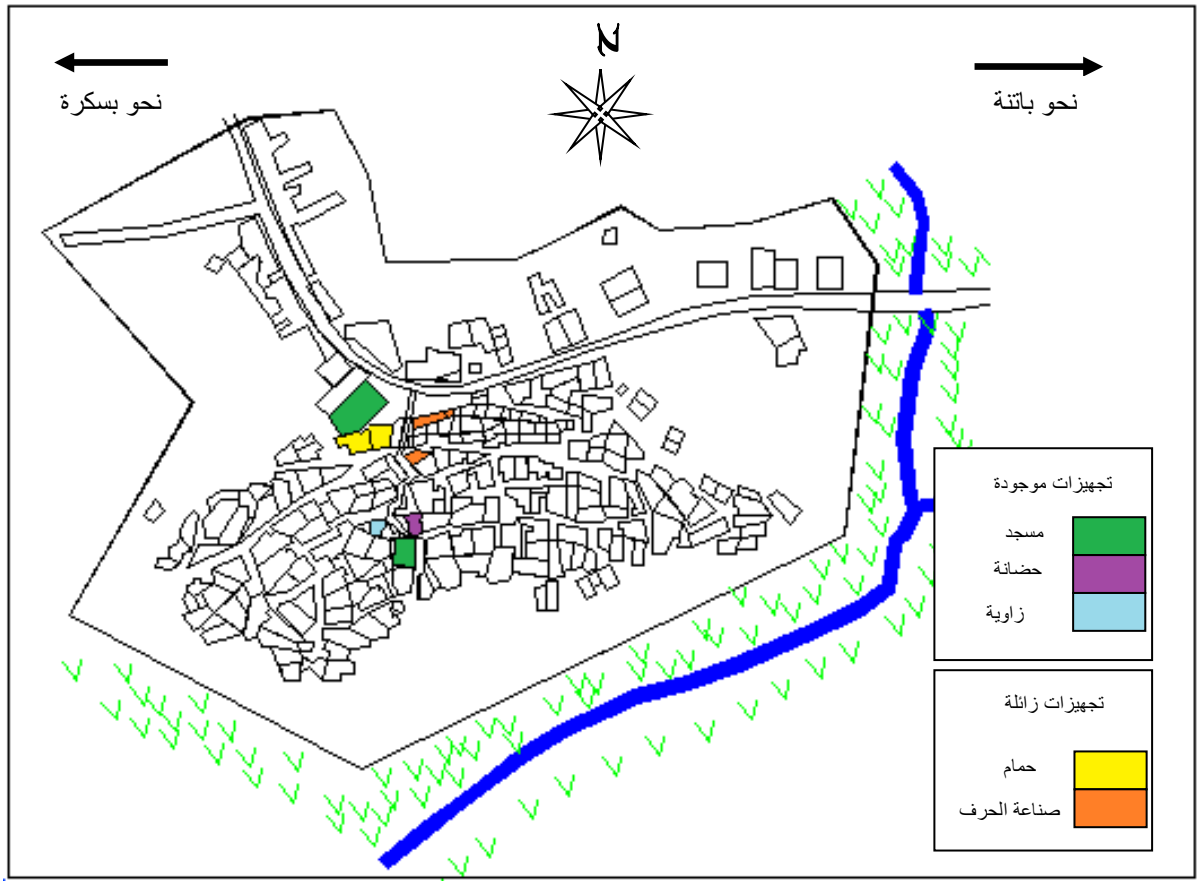

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية منعة + معالجة الطالبة

تعتبر الدشرة مرآة تعكس الوجه الحقيقي للمدينة الاوراسية الامازيغية بما تحويه من قيم اجتماعية وثقافية تستمد جذورها من تعاليم الشريعة الإسلامية وهوية المجتمع الامازيغي وما اقتضته الظروف المناخية وتلبية لمتطلبات وحاجيات المجتمع أدى إلى إكسابها مجموعة من الخصائص وهي:

- العضوية

وهي تتمثل في النسق العضوي الذي يقوم على التكامل بين مجموعة من العناصر وهي:

الجامع الذي يعتبر العنصر المحوري الموحد والمهيكل للأعضاء والنظم لحركته، والأحياء التي يستمد منها المركز قوته وأسباب وجوده واستمراريته، وأخيرا المسالك والأزقة التي تمثل الشريان الموصل بين الأعضاء التي تنتظم عبره الحركة. وتبدو العناصر الثلاث متداخلة ومتكاملة ومنسجمة.

- التوزيع الوظيفي:

تتوزع الوظائف الحضرية المختلفة داخل الدشرة وفق التوزع التصميمي في انسجام كامل، فالمسجد المركزي الجامع يقوم بالوظيفة الدينية ، والاحياء تقوم بوظيفة الاتصال والتواصل. ، أما وظيفة العمل فهي تعتمد أساسا على الزراعة المنتشرة في المحيط.

ويسمح هذا التوزيع بتقسيم المجالات إلى مجالات عمومية تسود فيها تعاملات معينة تحكمها تعاليم الإسلام في التكافل والتكامل والانسجام، والى مجالات خاصة (البيت) تحكمها حرمة المكان وعدم الاعتداء المادي واللامادي على الجوار. وهكذا ينتج انسجام قياسي بين جميع مكونات الدشرة وعلاقة مطابقة قياسية بين الجزء والكل وفق تدرج هرمي مدروس.

- **المركزية:**

تعود فكرة المركزية إلى البعد الفكري للمنظومة الإسلامية القائمة على المركز الذي يحتله الدين في الحياة اليومية للمسلمين. وهذا مبدأ هو عنصر بارز في نظام العضوي الكلي للدشرة ولا تحمل المركزية مفهوما هندسيا فقط لكون المركز المقترح يمكن ألا يتطابق مع المركز الهندسي، وإنما تدل على وجود القلب المحرك للنشاطات الحضرية و المهيكل للنسيج العمراني الكلي .

فالمدينة ترتكز على الساحة الكبرى أو فناء المسجد، والحي يرتكز على فراغ يسمى الرحبة والمنزل أو الدار ترتكز على الفناء أو الحوش المركزي.

- **التدرج الهرمي للمجالات:**

استوجب مبدأ الحرمة محاولة حماية المكان واستتاره عن النظر الخارجي، ولهذا قد تم اعتماد مخطط عمراني للمدينة يقوم على تدرج مجال محكم للمرور من المجال العمومي المتمثل في المسجد أو الميدان إلى الدار التي تعتبر مجالا خصوصيا أو العكس من ذلك. وترسم الجدران الخارجية للدار حدود المجال المحرم الذي ينبغي مراعاته، والذي لا تنفتح على الخارج إلا بمداخل أو فتوحات مدروسة.

و على هذا الاساس تنقسم المسالك الى شوارع و ازقة و دروب و يتم المرور وفق ثلاث مراتب من التدرج كما يلي:

- تدرج تام: شارع، زقاق، درب، دار.
- تدرج نصف تام: شارع، زقاق، دار.
- تدرج بسيط: شارع، دار.

وقد حرس المصممون على ضمان تدرج تام أو شبه تام للمجالات العمرانية في التخطيط الإسلامي حفاظا على حرمة المجالات الداخلية ما كان ذلك ممكنا. ويعطي هذا التنظيم المجالي المحكم نسيجا

2.2- المداخل :

تحتوي دشرة منعة على 5 مداخل وهي متموضعة حولها

- المدخل الأول : يقع في الجزء المنخفض للدشرة في الجهة الشمالية مقابل الطريق الوطني رقم 87
- المدخل الثاني : يقع في الجهة الشمالية الشرقية للدشرة وهو الأكثر استعمالا .
- المدخل الثالث : يقع في الجهة الغربية للدشرة ويربطها بالتوسعات الجديدة لمدينة منعة .
- المدخل الرابع (مدخل الوادي) : يقع جنوب الدشرة وهو يطل على الوادي مما يعطي منظر متميز
- المدخل الخامس (مدخل أغزديس) : يقع في الجهة الشمالية الشرقية

خريطة رقم (10): تبين شبكة الطرقات والمسارات الملتوية والمداخل

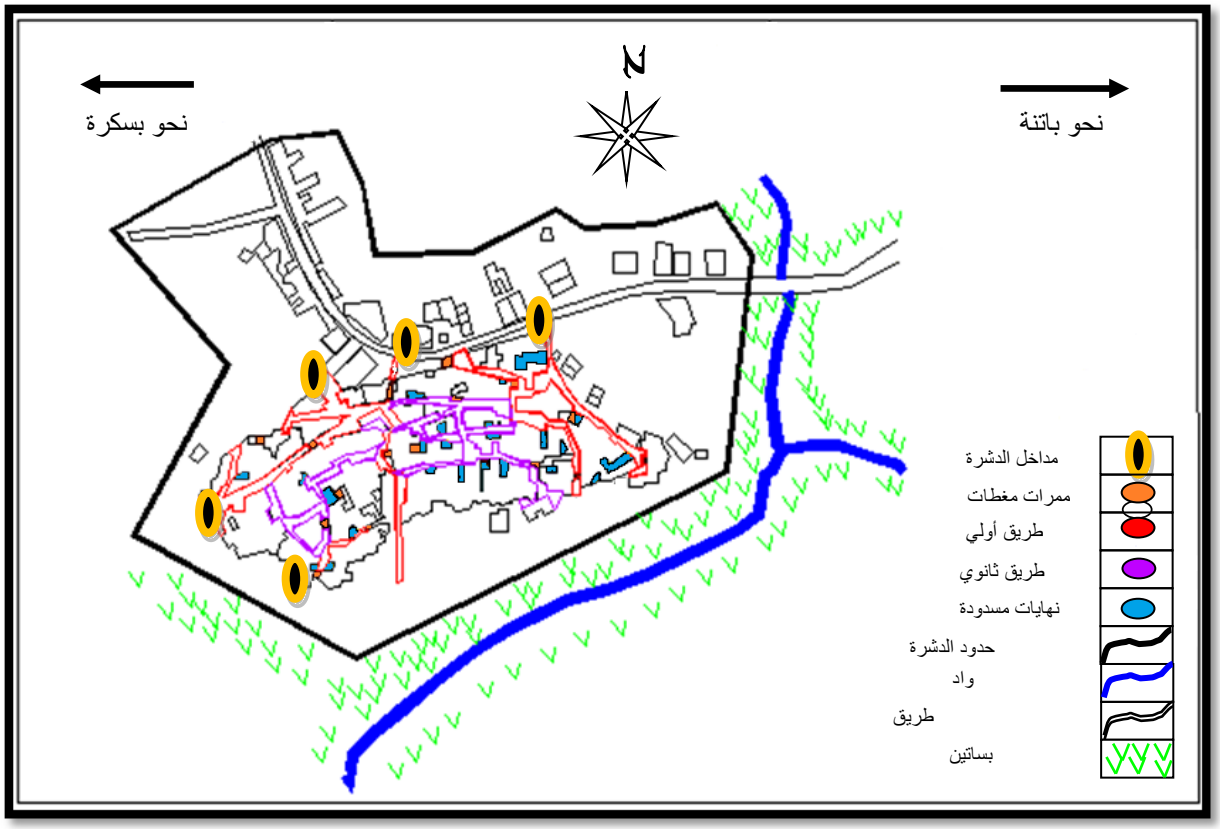

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية منعة + معالجة الطالبة

3.2- شكل المباني :

المباني تشغل كل مساحة القطعة ، ومادة بناؤها الطوب والخشب ، لونها تأخذ اللون الطيني الذي يعتبر اللون الرئيسي لمعظم المباني ما عدى المجددة، والتي أجريت لها تعديلات ، وتتكون أغلبية المباني التقليدية من غرفتين إلى ثلاثة غرف ، ويمكن أن تكون مستوى أرضي فقط ، و أحيانا تضم غرف في الأعلى، تتحكم في شكل المبنى ظروف المكان ومتطلبات المستخدم ، عندما يكون لخصائص المكان و النشاط تأثير في مكونات العمران ومفرداته .حيث يظهر مدى الانسجام بينهما ، ولكن في الآونة الأخيرة تحولت البنايات من بناية الطين إلى بناية الخرسانة والطوب الأحمر بداية من1973 وخاصة بعد تدفق العمالة إلى الجنوب " قطاع الصناعة " ، وتدفق عائدات المهاجرين إلى المنطقة

خريطة رقم (11) : تبين الإطار المبني وغير المبني

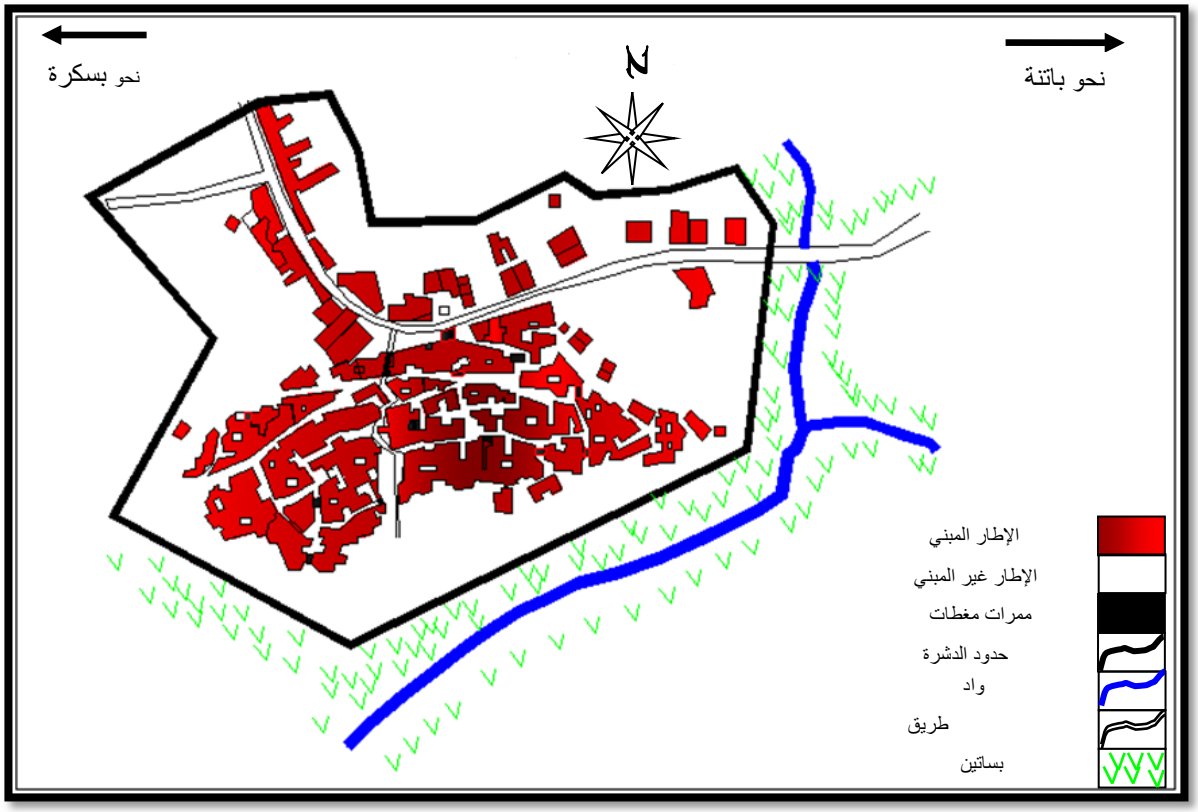

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية منعة + معالجة الطلبة

3- الدراسة المعمارية للدشرة :

كل المنازل تتشابه و تنتمي إلى نمط واحد على شكل مستطيل بشرفة، الشيء الذي يخالفها عند مساكن منطقة القبائل ،الظاهر أنها تلقت هي و بعض المساكن الحضرية خاصة تلك المتواجدة بالعاصمة (القصبة) تأثير الشرق ، بخلاف بنايات منطقة القبائل التي مثلها مثل تلك المتواجدة بقسنطينة تنتمي أكثر إلى مجموعة البحر الأبيض المتوسط .

تلك البنايات لها أبعاد مختلفة "الطول من 4 إلى 15متر,العرض من 3 إلى 10 أمتار" الأغلبية تتوفر على طابق أرضي "الارتفاع من 2,30 متر،إلى 3 أمتار" أما البقية لا تتوفر إلا على طابق واحد "الارتفاع من 5 إلى 6 أمتار" و نجد البنايات التي تتوفر على عدة طوابق الأغلبية منها بنيت بشكل جيد، بحيث يتمتع سكانها بالرفاهية و الاستقرار

1.3- تخطيط المنزل :

يتميز بتصميم هندسي يجمع بين أفراد الأسرة الواحدة أو الأسرتين ولتخزين الحبوب وتربية الحيوانات المرتبطة بحياة هؤلاء الأفراد، إذن لا يقتصر استعماله في المنطقة على راحة الأفراد بل يتعدى ذلك ليشمل وظائف اقتصادية أخرى.

يمتد على مساحة كبيرة نسبيا يصل طوله إلى 15م وعرضه يتعدى 10م، فنائه تحيط به جميع الغرف، يتراوح عددها من 3 إلى 5 غرف، حجمها يتغير حسب الاستعمال ،هناك غرفة كبيرة الحجم بالنسبة للغرف الأخرى تستعمل للطبخ والجلوس والنوم، تخصص إحدى الغرف للنوم وأخرى لتخزين المنتوجات الزراعية أما الغرفة الثالثة تستعمل لخزن النشاطات الصناعية التقليدية كالنسيج، وفي جهة من الجهات الجانبية لإحدى الغرف يوجد الإسطبل المخصص للحيوانات ويكون المسكن مجهز بباب كبير.

شكل رقم (04): مخطط المسكن في دشرة منعة

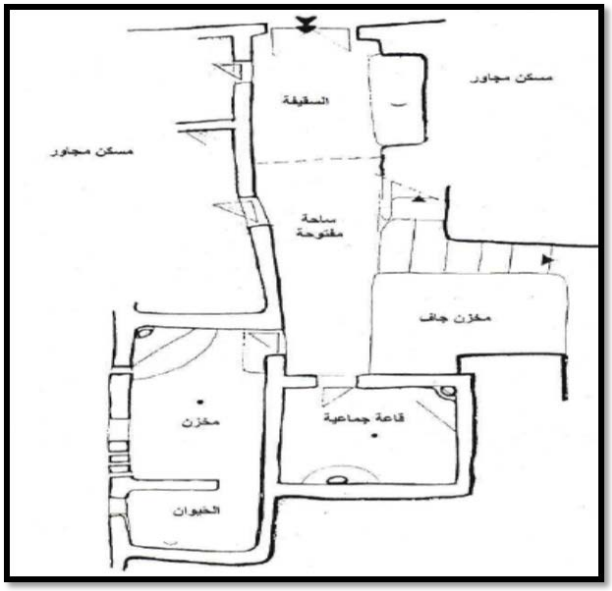

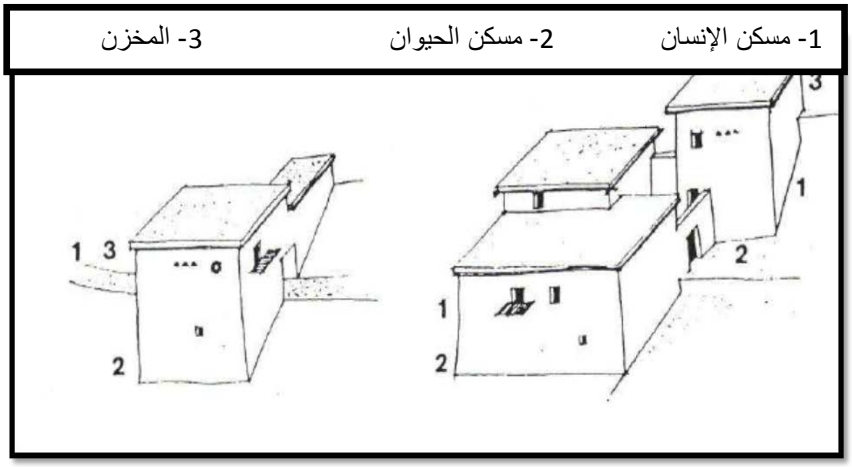

2.3- مواد البناء:

يتم بناء المنازل حسب المواد المتوفرة في المنطقة ، وحسب المناخ السائد فتبنى بالحجر والطوب غير المطبوخ. بصفة عامة ، ويستعمل الطين والحصى ويخلط التبن في اللبن لاكتسابه تماسكا وصلابة وتسقف البيوت بالخشب ، وتستعمل الأبواب والنوافذ منها ، بصفة عامة .[1]

- الخشب : يعتبر الخشب من المكونات الرئيسية للبناء في دشرة منعة .

هناك عدة أنواع من الخشب المستعمل أكثرها استعمالا خشب أشجار المشمش والصنوبر الحلبي ويعتبر من المواد المقاومة والمتوفرة بكثرة في المنطقة، ويستعمل الخشب في السقف (الركائز والأعمدة) وفي السلالم ، الأبواب والنوافذ .

- الحجارة : وهي على أشكال مختلفة الأحجام ، تعدل قبل الاستعمال وتستخدم في بناء الجدران والسلالم .
- التربة : متوفرة في المنطقة وهي عنصر أساسي في بناء المنزل التقليدي .

[1].تحقيق ميداني مارس 2015

صور رقم (21،22،23) : تبين المواد المستعملة في البناء (الخشب ، الحجر)

المصدر : التقاط الطالبة

3.3 – مكونات المنزل

- **الحوش :**

الذي يغطي المسكن الشاوي متماسكة من عدة أعمدة مصنوعة من جذوع الأشجار المختلفة من الصنوبر الحلبي ،أو المشمش أو النخل مركزة في العارض بمسافات مختلفة من 1,50 متر إلى 2,5 متر، لما تكون الجذوع غير عالية يتم تدعيمها بركائز مشيدة من الحجارة و في الأفق الأعلى يدمج النعل الخشبي بطول يقارب الواحد متر ،منقوش على شكل حد مائل.

صورة رقم (24) : الحوش

عرصتين من جذوع الشجر جعلتا لتكونا كعرصتين لتوضعا على الجدران الجانبية للمسكن هذا من جهة و من جهة أخرى على النعل، كما هو مبين في الصورة ،أغصان من شجرة الدفلى موضوعة تحت العريصة، لتشكل حاجز لكي ترمى عليه خرسانة من الطين الذي بدوره يكون مغطى بالتربة اليابسة.

المصدر: التقاط الطالبة

- **الواجهات المعمارية :**

واجهة المسكن التقليدي في دشرة منعة تقريبا موحدة، حيث يوجد على مستوى الجدران الخارجية لكل بيت عدد من النوافذ لا يتعدى في غالب الأحيان ثلاثة نوافذ ، ذات أشكال مختلفة (مثلث، مستطيل، مربع).

توجد شرفة طولها حوالي50 سم على حاشية سطح المسكن لتفادي تسرب المياه على الجدران، الواجهات مبنية بالحجر والطين، تأخذ اللون البني (لون التربة المبنية بها) وهي بارتفاعات مختلفة من الطابق الأرضي إلى الطابق الثاني ، نجدها ملتصقة ببعضها البعض ، نلاحظ عند بناء الجدار يقومون بوضع خشبة في وسط الجدار على شكل واتر التثبيت ، تزيد من قوة التدعيم والصمود .

صورة رقم (25،26): الواجهات المعمارية

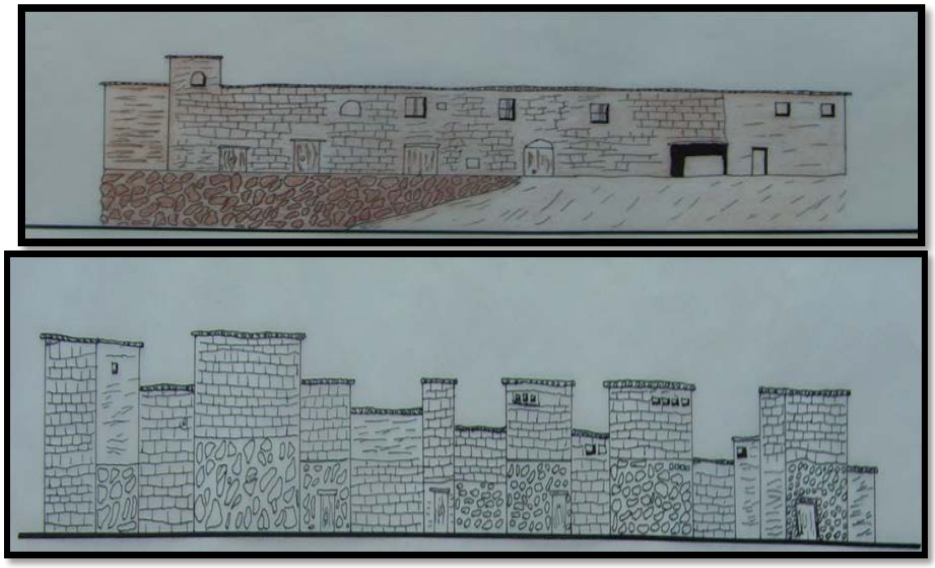

المصدر : انجاز الطلبة

- **الجدران :**

الجدران مبني على شكل صفين (2) ، من الحجارة الكبيرة ،حجريات صغيرة ،الكم تم ضمه بواسطة خرسانة من الطين ، سمكه حوالي في المعدل 40 سم، تم تشييده بدون أسس أو على أسس صغيرة من "30 إلى 50 سم أو أكثر"هذا الجدار مقسم إلى عدة رهصات ، المسافة بينهما حوالي 1 متر أين توضع طبقة من الأغصان ،التي تلعب دور خشبة التثبيت واتر،تظهر للعيان من الخارج و كأنها حزام الربط موضوع حول البيت ليمنعه من التشقق.

الصورة رقم (27): تبين سمك الجدران و حزام الربط

المصدر : التقاط الطالبة

وقد نجد الأسوار تشيد بالطوب ، أجورة من الحجم الكبير مصنوعة من التراب وقش "التبن " مقطوع تترك لتجفف تحت الشمس ، غالبا ما تصنع الأجورات من طرف صاحب المسكن ، هذه الجدران تحتفظ بالبرودة داخل المسكن.

لقد سجلنا نمط وسيط بين ذلك و ذاك في الصنع، أسس بحجارة جافة ، جدران من الحجارة و خرسانة من الطين بارتفاعات مختلفة .

إذن غالبا ما تكون الزاوية الرابعة من المسكن مشيدة من الصخور بواسطتها تستند الدشرة من حد ذاتها ،ذلك ما نجده في المنطقة المدروسة.

صورة رقم (28):الشرفات

- **الشرفات:** تكون نوعا ما منحني ليجعل مياه الأمطار تنصرف بصورة عادية متبوعة بميزاب عادي مصنوعة من جذع الشجر حوالي 50 سم طولا مقطوع على نصفين في خط الطول و يوضع في إحدى زوايا المسكن حجارة ثقيلة توضع بصورة جيدة على الحافة على طول الشرفة لتحميها من هبوب الرياح القوية.

المصدر : التقاط الطالبة

- **الفتوحات:**

- **الأبواب:**

بوابة المدخل تكون من الأفضل موضوعة في الجهة الجانبية للمنزل، الاتجاه الذي يوضع في هذه البوابة نحو الشرق أو الجنوب تجعلها في مأمن من الرعود.

الشاوية القدماء يفكرون في كيفية تفادي الرياح الآتية من الغرب لأنه كل ما يأتي من الغرب يصحب معه التشاؤم، وعلى العموم كل الأبواب ضيقة وواطئة (من 1 إلى 1,20 م في الارتفاع حوالي 75 سم في العرض) ماعدا باب الحوش الذي يكون غالبا أكثر اتساعا حوالي 2م وهذا احتمالا لمرور البغال وأثقالها حيث كلها سميكة مصنوعة من أخشاب مقطوعة من الغابة من شتى أنواع الأشجار حسب خصوصية كل منطقة وما تمتاز به من أشجار لكن منطقة الشاوية يفضلون الصنوبر الجبلي الذي تمتاز به الناحية في بعض الأحيان يقوم النحاتون برسم منقوشات جميلة على هذه الأبواب .

المحاور مصنوعة بواسطة أخشاب صغيرة مخروطية الشكل، القطعة الأولى من المحور موضوعة في المكان العلوي للباب، يمر في ثقب منقوش في السقف أما القطعة السفلى من المحور فهي الأخرى موضوعة بنفس الشكل في مكان العتبة.

طرق الغلق عبارة عن جذع شجرة يقوم بتثبيت الباب من الداخل .

القفل مصنوع من الخشب بمفتاح خشبي أو حديدي ، القفل العصري يشترى من أسواق المدينة .

الصورة رقم (29) : تبين الأبواب

المصدر : التقاط الطالبة

- **النوافذ**

على أشكال مختلفة مستطيل، مربع أو مثلث، النوافذ ذات الشكل المستطيل هي الأكثر استعمالا (قياسها من 30 إلى 50سم)، النوافذ ذات الشكل المثلث (قياسها من 20 إلى 15سم أو من 20 إلى 30سم) تتشكل بواسطة صخرتين تتكئان على الثالثة بتقنيات بدائية تذكرنا بالقبور القرطاجية ،أما النافذة ذات الشكل المثلث تكون وحيدة وعلى شكل مجموعة مثلثات متتابعة ،أو مجموعة مثلثات يأخذن شكل مسدس الزوايا والأضلاع، مجموعة على شكل معين، ومثلثات يأخذن شكل مثلث .

من كل هذه الفتوحات الصغيرة ، الدخان لا يتسرب إلا بكمية ضئيلة، وكذا نجد الضوء والهواء لا يدخل إلا بكمية ضئيلة هو الآخر، لكن بفضل هذه الفتوحات يجد الشاوي نفسه محمي من قساوة الجو ويشعر بالأمان بداخل مساكنهم، لا يلجا المواطن الشاوي إلى عملية تبييض المنزل لا من الداخل ولا من الخارج لأنه لا يرى ضرورة في ذلك .

الصورة رقم (30) : أشكال الفتحات

المستطيل	المثلث	سداسي

المصدر : التقاط الطالبة

- **الأعمدة والعتبات الحاملة للسقف :**

مصنوعة من الخشب المحلي ، وهي على أشكال مختلفة ، تستعمل لحمل السقف وتتموضع في الغالب في وسط الغرفة (مركز الثقل). كما نجد أكثر من دعامة واحدة حسب مساحة المسكن، أو زيادة بناء طابق، توضع على الدعامة أعمدة متعاقبة تكون عموما من الصنوبر الحلبي بشكل منظم و بعد ذلك تغطى بنباتات عشبية مثل : الديس، الحلفاء... ، وتغمر بطين خاص قليل النفاذية.

صور رقم (31،32،33) :تموضع العتبات

المصدر : التقاط الطالبة

➢ السلم للانتقال من الطابق الأرضي إلى الطابق العلوي:

غالبا ما يستعمل الشاوي جذع شجرة عادية على شكل حز توضع الأرجل يتم وضعه تحت فتحة توجد في سقفية الطابق .

إن خشونة الحجارة المستعملة في بناء الجدران تستعمل كذلك في السلم للوصول إلى الطابق العلوي مرورا من النوافذ خاصة إذا كانت هذه الأخيرة متسعة بصورة كافية ، كما يستعمل السلالم المصنوعة من جذعين اثنين لكن الشجر ملتصقتين بواسطة أغصان صغيرة مكونة بذلك مدرجات أو سلالم مبنية مثل الجدران بالحجارة ملتصقة بواسطة الخرسانة الطينية بحيث تكون درجة السلم غير منتظمة و عالية جدا هذا السلم نجده سوى داخل المسكن أو غالبا خارج المبنى في بعض الأحيان مجرد ممر على شكل منحدر ملتف حول المنزل مؤديا إلى الطابق العلوي

الصورة رقم (34) : تبين السلم للانتقال من الطابق الأرضي إلى الطابق الأول.

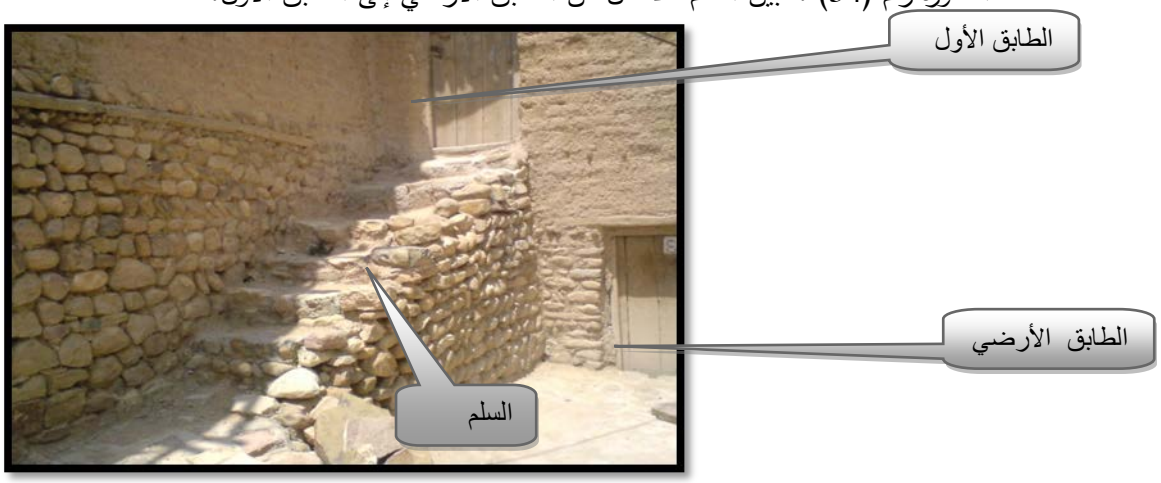

المصدر : التقاط الطالبة

4.3- المساكن ذات الطوابق:

لكي تبني المسكن ذو طابق تتبع في الغالب نفس الإجراء بصورة أن توضع الأعمدة التابعة للطابق العلوي على نفس الأعمدة للطابق الأرضي.

في بعض المساكن، الطابق العلوي يحتوي على رواق داخلي مشيد على شكل دائري حول ساحة المسكن في بعض الأحيان ، الطابق العلوي يغطي كليا الشارع مرتكزا بذلك على الجدار المتوازي للمسكن ،هذا النمط يستعمل كثيرا ،الشوارع تغطي بالقنب الشرفة، سكنات مختلفة ذات الطابق العلوي تتوفر على شرفة مزودة بالخشب، هذا الجسم متكون من جذوع الأشجار يتجاوز بصورة كبيرة جدار الواجهة الأمامية الشطر الأول من هذه الأعمدة يوجد بداخل المسكن مشدودة بعارضة قوية موضوعة على شكل معبر بحيث يكون طرفا هذه الأخيرة موضوعة على جانبي الجدار.

الصور رقم (35، 36) : تبين الطوابق الموجودة

المصدر :التقاط الطالبة

4- مشكلات التنمية السياحية المستدامة والحفاظ على التراث العمراني في منعة

بعد دراستنا للوضع الراهن في مدينة منعة المتمثل في التراث العمراني ، ووجود المقومات السياحية المتميزة بالمدينة، نجد أن هناك بعض المشكلات التي تواجه تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المدينة، حيث بالرغم من أن مدينة منعة ظلت في حالة حماية بفعل عوامل الطبيعة ، إلا أننا نلاحظ أن التدخلات الغير مدروسة في المدينة يمكن أن تؤدي إلى مشكلات عديدة بها، ويمكن إيجاز أهم المشاكل والمحددات فيما يلي:

- **مشكلات ثقافية واجتماعية:**

عدم وجود الوعي الكافي لأهالي المدينة بأهمية التراث العمراني المميز للمدينة وأهمية الحفاظ عليه كأسلوب متميز في العمارة له خصوصيته وجماله، فتم استخدام أساليب البناء لا تتناسب مع خصوصية الدشرة وتفرد عمارتها.

- **مشكلات عمرانية :**

التدهور المستمر للطابع المعماري والعمراني التقليدي بالدشرة والمتمثل في تداعي المباني التقليدية القديمة وهجرة السكان لها، مع استخدام الأبواب وإطارات النوافذ وجذوع الأشجار التي بنيت بها أسطح المنازل القديمة مما ساعد على انهيارها.

الزحف العشوائي للمباني الحديثة الغير ملائمة للمحددات البيئية والتي لا تتناسب مع خصوصية الموقع، حيث استخدم في الإنشاء مواد غير مناسبة للبيئة، مع إغفال العنصر البشري المنعاوي في التنمية وعدم

الرجوع للأفكار والمبادئ التي بني عليها هذا المجتمع علي مر العصور .

عدم وجود قوانين واشتراطات بنائية متخصصة لهذه البيئة لكي لا تفقد المدينة شخصيتها المتميزة والمتفردة بيئيًا.

قيام البلدية بمنح تراخيص البناء في السنوات الأخيرة ، مما شكل مشكلة كبيرة للأهالي وساهم في زيادة مشكلة العشوائيات بالمدينة .

محدودية الخدمات (المطاعم، الاستراحات) ونقص البنية الأساسية التي تؤهل المدينة حتى تصبح مقصد سياحي.

- **مشكلات بيئية**

نظرا لحساسية البيئة الشديدة في المناطق الجبلية تجاه الأنشطة التنموية، فإن التنمية السياحية قد تؤثر سلبيًا على البيئة الطبيعية والعمرانية بما تحدثه من ضوضاء و تزاحم ووجود السياح بعاداتهم وطبائعهم و ثقافتهم المختلفة .

التوسع العمراني على حساب الاراضي الفلاحية.

- **مشكلات تنظيمية:**

عادة ما تفترض المخططات اهتمامات المواطنين وما يناسبهم أكثر من أنفسهم، وبالتالي يتم وضع مخططات لا يتم تنفيذها على أرض الواقع، لذا فإنه لا يجب أن توضع المخططات بدون المشاركة الفعلية للسكان المحليين ومعرفة اهتماماتهم.

- التحول في الفكر التخطيطي للنسيج التقليدي وظهور التوسعات الجديدة(نشأة مراكز حضرية وتدهور التراث العمراني بالمنطقة)
- **التحول في المعمار التقليدي :**

إذا كان المجال العمراني والمعماري يعكس صورة معينة ، فان هذه الصورة عبارة عن الواقع المعاش يوميا بأبعاده الاجتماعية ، وبالفعل فان القوى الديناميكية المؤثرة فعلا على المجال العمراني الموجود ، الذي أساسه اجتماعي، حيث كان النمط التقليدي يمثل في حوض وادي عبدي سنة 1977 حوالي 90 % من جملة مساكن منطقة وادي عبدي، و في ضوء نتائج تعداد السكان والسكن لعام 2008 لا يمثل هذا النمط سوى على 4.81 % ، عدة تدخلات على نسيجها العمراني والمعماري ومن أهمها :

- تهديم كلي وإعادة البناء بمواد حديثة .
- الربط بمختلف الشبكات.
- الترميم باستعمال مواد حديثة .
- ترميم باستعمال مواد محلية.
- مباني جد متدهورة وآهلة بالسقوط.
- مباني منهارة تماما .

5- عوامل تدهور العمران الطيني لدشرة منعة :

من خلال استعراض التحولات التي عرفتها الأنسجة العمرانية للموروث الثقافي فإنه يمكن إجمال العوامل التي تساهم في تدهور التراث المعماري والعمراني الطيني بمركز منعة في الآتي:

- عوامل اجتماعية: زيادة حجم الأسر، وتطلب توسيع المباني.
- عوامل ثقافية :مثل غياب الوعي الثقافي لدي ساكني المباني الطينية التراثية بقيمتها، وغياب الإنتماء إلى القيم الثقافية المحلية والتطلع ثقافة الغرب .

- عوامل إدارية: اقتصار مفهوم الحفاظ على ترميم المباني الأثرية دون مراعاة محيطها العمراني، التوجه العام للسلطات نحو منح رخص البناء في هذه المنطقة لتلبية المتطلبات الحالية للسكان.
- عوامل اقتصادية:عدم وجود خطة لتدبير تكاليف عمليات الحفاظ والمتابعة.
- عوامل بيئية: عدم مراعاة التقنيات العلمية في إيصال مختلف الشبكات ومخلفاتها.
- عوامل تنظيمية: عدم وجود جهات مختصة في الحفاظ على الموروث العمراني.

6- بعض التدخلات على مستوى الدشرة :

مهما يكن سبب المحافظة على العمران الطيني للمنطقة ، يجب توفير سبل الحفاظ، ليس على المبنى المنفرد فحسب، بل على الخصائص الأصلية الدشرة بصفة خاصة و للمنطقة ككل، وهذا أمر لا بد منه ، حيث سجلنا نوعين من التدخل على المباني الطينية وهي :

1.6- تدخلات السكان:

إختلفت أساليب الحفاظ تبعًا لنوع وحالة الأثر والتدهور الذي عرفه المسكن في الدشرة ومن أهم الأساليب التدخل مايلي:

إعادة البناء:إعادة البناء للمباني على مثل الحالة التي كانت عليها في الماضي وهي نادرة.

الترميم:ترميم المباني الطينية للوصول بها إلى الحالة التي كانت عليه ونجدها في المباني المسكونة.

التجديد:يتضمن استعمال مواد حديثة للوصول بالمبنى الطيني إلى حالة قريبة من حالته وقت تشييده.وهي الأكثر انتشار في الدشرة .

2.6- تدخلات السلطات المحلية (البلدية):

فيما يخص تدخل السلطات المحلية في حماية الموروث العمراني الطيني بالمركز، فيشمل:

- العمل على ربط المساكن بمختلف الشبكات.
- تكسية الأرضيات للمسالك والفراغات الموجودة بين المباني.
- توفير الإنارة العمومية في الدشرة .
- صيانة قنوات الصرف الصحي المؤدية إلى تدهور العديد من المباني الطينية.

صورة 37 تكسية أرضية الدشرة و الانارة **العمومية**

صورة 38 تكسية أرضية الدشرة (المسارات)

مما سبق يتضح أن هناك أكثر من مشكلة تواجه تحقيق التنمية السياحية المستدامة والحفاظ على التراث العمراني ، ومن أهم هذه المشكلات هي قلة الوعي لدى سكان المدينة بأهمية الحفاظ على التراث العمراني للمدينة

خاتمة الجزء التطبيقي

إن مدينة منعة تزخر بتراث ثقافي وطبيعي ثري وفريد من نوعه ، يتجلى في المعالم الأثرية والمناطق الطبيعية ، ومقومات سياحية تراثية وطبيعية ، يؤهلها أن تكون وجهة سياحية لتفرد عناصر الجذب المختلفة فيها وأيضا دور المجتمع المحلي الفعال في الحفاظ على الموروث الثقافي وتنمية السياحة وجعلها كمدخول اقتصادي ومن خلال دراستنا التحليلية لمدينة منعة لدشرة منعة خلصنا إلى عديد من الأسباب التي عجلت بتدهور التراث العمراني في هذه المدينة فهو يعاني من التدهور الشديد لمبانيه وأيضا هجرة السكان له وعدم الوعي الكافي لأهميته ، وفقر المنطقة للتجهيزات السياحية والخدماتية التي توفر السائح الراحة والمتعة وتنمي قطاع السياحة في المنطقة .وهو الآن مهدد بالزوال التام ومن خلال تحقيقنا الميداني وجدنا بعض المجهودات لمحاولة انقاذ التراث العمراني في منعة منها مجهودات المواطنين القاطنين و كذلك البلدية المعنية ولكن هذه المجهودات لا تكفى لإنقاذ هذا التراث الممتد لفترة عشرة قرون من الزمن

الخاتمة العامة

إن التراث العمراني هو إرث يتوجب على كل جيل المحافظة عليه قدر الإمكان لأن هذا التراث هو ما يترجم حضارات ممتدة لقرون غابرة ومدينة منعة إحدى الأمثلة الحية عن تراث أمازيغي متميز جدا بالبناءات الترابية ذات طابع معماري يعبر عن مجتمعه الذي يتسم بالمحافظة وهذا ما نلمسه في دشرة منعة بتلك المنازل المتراصة والمتميزة بنفس الواجهات كما أنها كما أنها تتمحور حول المسجد وهذا ما يبين البعد الديني أيضا. إلا أن هذه الدشرة تعاني الآن من تدهور شديد وزحف للمباني الجديدة التي شوهت منظرها. هذا التراث الذي يسير نحو الزوال في حاجة إلى تكاثف الجهود بدءا من المشاركة المجتمعية إلى جميع المسؤولين من البلدية إلى الدولة التي يتوجب عليها إنقاذها بدراسة جدية لمشروع إعادة تأهيلها وكذلك إدراجها ضمن التراث الوطني. فمن خلال تحقيقنا الميداني وجدنا أن هناك مجهودات واستعدادات لمجتمع مدينة منعة من أجل انقاذ تراث مدينتهم إلا أن هذه المجهودات فردية ومنقسمة فهي بحاجة إلى توحيدها ليكون لها الأثر الإيجابي بالفعل وهذا من أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة وإعادة إحياء مختلف النشاطات التقليدية التي كانت تتميز بها مدينة منعة مما يساهم في الدخل الاقتصادي للمدينة وخلق مناصب للعمل من خلال تنشيط السياحة

فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	منظر عام لمدينة منعة	24
02	محددات العمراني بمركز منعة	26
03	التباين في الأشكال الحضرية	30
04	النمط الجماعي 4 +R بحي إجمدان	30
05	النمط الفردي الفوضوي بحي بوجبر بمركز منعة	30
06،07	تكاثف الأشجار في بساتين منعة	32
08،09	تمثل تكاثف الأشجار في بساتين منعة	33
10	ضريح مصطفى بن بوالعيد	33
11،12	دار الشيخ والزاوية	34
13	أضرحة أولاد احمد باي	35
15، 14	التراث الثقافي العمراني بمنطقة منعة	39
16	المسجد مبني على أثار رومانية	40
17،18،19	المناظر الخلابة في منعة	40
20	مهرجان ثافسوث منعة – ثقلزي –	42
21،22،23	المواد المستعملة في البناء (الخشب ، الحجر)	52
24	الحوش	52
25،26	الواجهات المعمارية	54
27	سمك الجدران و حزام الربط	55

28	الشرفات	55
29	الأبواب	56
30	أشكال الفتحات	57
31،32،33	تموضع العتبات	58
34	السلم للانتقال من الطابق الأرضي إلى الطابق الأول	58
35،36	الطوابق الموجودة	59
37	تكسية أرضية الدشرة و الانارة العمومية	63
38	تكسية أرضية الدشرة (المسارات)	63

فهرس الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
01	الموقع الإداري لمنطقة واد عبدي	24
02	تبين الموقع الاداري لبلدية منعة	26
03	محددات الكتلة العمرانية	27
04	دشرة منعة قبل 1960م	28
05	مراحل التطور العمراني لمدينة منعة	29
06	الأنماط السكنية لمدينة منعة	30
07	التجهيزات في مدينة منعة	31
08	موقع الدشرة ودار الشيخ	44
09	التجهيزات الحالية و الزائلة	46
10	شبكة الطرقات والمسارات الملتوية والمداخل	49
11	تبين الإطار المبني وغير المبني	50

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	مبادئ استدامة السياحة في المواقع الأثرية	09
02	مبادئ الحفاظ على التراث العمراني	15
03	طوبوغرافية الدشرة	45
04، 05	مخطط المسكن في دشرة منعة	51

لائحة المراجع

1- أيمن عزمي جبران سعادة : آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني ، رسالة ماجستير في الهندسة المعماري

2- ايزيس محي الدين عبده فهد : تجربة الترميم والحفاظ على التراث في ايطاليا " اورفيتو حالة دراسية " وإمكانية تطبيقها في فلسطين، رسالة ماجستير في هندسة العمارة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس 2010 ة بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس /فلس

3- بوسلت الشريف ،يحياوي يحي ، الحكاية الشعبية في منطقة الاوراس منعة نموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

4- د جمعة أحمد قاجة ،موسوعة :فن العمارة الإسلامية ، دار الملتقى للطباعة والنشر بيروت /لبنان ،دار الحصاد للطباعة والنشر دمشق/سوريا،

5- خيثر رابح : تجديد الأحياء القديمة ، مذكرة تخرج مهندس دولة ، جامعة المسيلة ، 2000، الطبعة الأولى 2000 في الادب العربي ، جامع

6- خويلد عبد القادر : عملية تجديد لحي بني إبراهيم ورقلة " مذكرة التخرج مهندس دولة في الهندسة المعمارية بسكرة "، 2002

7- ريهام كامل الحضراوي ، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط العمراني ، كلية التخطيط العمراني و الاقليمي ، جامعة القاهرة. باتنة 2009،

8- عبد المليك بن عباس(رئيس الجمعية الدينية للزاوية القادرية): كتاب أضواء في الطريقة القادرية و الشاذلية عبد الباقي بن عباس.

9 – سورية مروشي ، تجربة في الترميم و المحافظة على التراث

10- صلاح الدين خربوطلي. السياحة المستدامة، سلسلة دار الرضا، دمشق، 2004 ، في مدينة منعة ،منتدى ، جامعة قسنطينة.

11- عبد المليك بن عباس(رئيس الجمعية الدينية للزاوية القادرية): كتاب تاريخ قسنطينة لمحمد صالح العنتري

12 – د.عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني

13- عبد الهادي- د.محمد- دراسات ع عبد الوهاب صلاح الدين: " التنمية السياحية" ، الطبعة الأولى، مطبعة زهران،

14- عبد الوهاب صلاح الدين: " التنمية السياحية" ، الطبعة الأولى، مطبعة زهران، القاهرة، 1991 ،لقاهرة، 1991

15- علي العبادي ، " واقع و متطلبات تطوير السياحة والصناعات التقليدي في الوطن العربي"، مجلة التنمية الصناعية، عدد 42 ، المغرب، 2001 ،

16- قيادي محمد إسماعيل، كتاب علم الاجتماع الحضري ومشكلات التجهيز والتنمية

17- ليلى قندقجي (2002): التنمية السياحية للمناطق التراثية – مدينة حلب القديمة"، بحث كلية الهندسة المعمارية، جامعة حلب، سوريا.

18- مدور وليد ، قواس مصطفي ، بوقروجة نسيمة ، حماية التراث العمراني في الأطلس الصحراوي للنهوض بالسياحة العلمية والترفيهية حالة منطقة وادي عبدي (الأوراس)، الملتقى الدولي الثاني حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

19-ناهد نجا عباس الإبياري، النمو العمراني للمدن المصرية وتأثيره على المناطق الأثرية، رسالة مقدمة لنبل درجة دكتور الفلسفة في الهندسة المعمارية، جامعة طنطا،

20 – د.معاذ عبد الله ود.على غالب و.د.محمد بكر، دليل إعداد مشروعات صيانة وترميم الآثار، وزراة الثقافة، هيئة الآثار المصرية1991

21- قسمة البناء والتجهيزات العمومية لدائرة منعة.

22- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي منعة و تيغرغار.1997

23- Zucchelli Alberto: introduction a l'urbanisme opérationnel et la composition urbain ,1984-

24- Mathéa Gaudry ,LA femme Chaouia de l'aures, docteur en droit , .volume paris 1929

الملخص:

تزخر مدينة منعة بتراث طبيعي وثقافي وعمراني غني ومتميز فهي مثال عن العمارة الطينية ذات الطابع الأمازيغي حيث يتميز بوجود معالم تاريخية ممتدة لقرون من الزمن وقد اخترنا مدينة منعة كحالة الدراسة نتيجة التدهور المستمر لهذا التراث وخصصنا في بحثنا هذا الدشرة و من خلال دراستنا التحليلية لبعض الجوانب حاولنا ابراز الإمكانيات السياحية في هذه المدينة وكذلك مدى قدرة المشاركة الشعبية في تفعيل التنمية السياحية المستدامة لنخلص في الأخير بطرح المشاكل والعوائق والأسباب التي عجلت بتدهور التراث العمراني في منعة وهذا بغرض فتح المجال للباحثين والمختصين للوصول إلى آليات وأساليب انقاذ التراث العمراني والحفاظ عليه

Résumé :

La ville de menaa se caractérise d'un patrimoine culturel et urbain riche et varié, et qui présente un exemple de l'architecture vernaculaire bérbére d'une valeur historique et vu la dégradation importante de ce patrimoine on a choisi la ville de menaa comme un cas d'étude et à travers notres étude analytique de la ville et la Dachra de menaa on a essayer de présenter les capacités touristique de cette ville et on a dicortiquer les différents problémes et les obstacles du patrimoine urbain et architectural de menaa ansi leurs les causes dans le but de présenter cette dégradation aux autres chercheurs pour sauver ce patrimoine avec une intervention urbaine convenable et arriver à réaliser le dévelopement touristique durable